بسم الله الرحمن الرحيـــــم

تربية المعوّقيـــــن في القرآن الكريم والحديـث الشريـــف

جمال مثقال مصطفى القاســـم

١٨٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٩٨٩م

جامعة اليرمـــوك

قسم التربيـــــة

تربيـــة المعوقين في القرآن الكريم والحديـــث الشريـــــف

اعداد

جمال مثقال مصطفـــى القاســـم

بكالوريس تربية رياضية/ تربية ـ جامعة اليرمـوك ، اربد ١٩٨٧م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التربية

من جامعة اليرموك ، تخصص علـم نفس تربـــــــــــوي

لجنة المناقشـة :

١ـ الدكتور شفيق حسان ..... (رئيسا)

٢ـ الدكتور نصر العلـى ..... (عضوا)

٣ـ الدكتور عدنان محمود ..... (عضوا)

آيـار ١٩٨٩م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتويـــات

	الصفحة
شكر وتقدير	
الملخـــص	
الفصل الاول : خلفية الدراسة واهميتهـا	١
ـ خلفية الدراسـة	١
ـ اسس التربية الخاصة	٢
ـ تربية المعوقين في ظل الحضارات غير الاسلامية	٦
ـ البعد الانساني في الاسلام	٧
ـ هدف الدراسـة	٨
ـ اسئلة الدراسـة	٩
ـ اهمية الدراسة	٩
ـ محددات الدراسة	١٠
الفصل الثاني : الطريقه والاجراءات	١١
ـ اداة الدراسـة	١١
ـ مصادر الدراسـة	١١
ـ الاجراءات	١٣
الفصل الثالث : تفسير الآيات وشرح الاحاديث	١٥
ـ تفسير الآيات	١٦
ـ شرح الاحاديث	٢١
الفصل الرابع : النتائـــــج	٣٢
الفصل الخامس: مناقشة النتائـج والتوصيـــات	٤٩
المراجـع :	
المراجع العربية	٥٣
المراجع الاجنبية	٥٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيـــــم

شكر وتقديـــــــر

" الحمد لله حمدا كثيرا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، يا رب لك الحمد كما ينبغي لجـلال وجهـــك وعظيم سلطانـك ومجدك "

اتقدم بخالص شكرى الى كل من ساهم في اخراج هذه الرسالة الى حيز الوجود ولـــــــو بشطر كلمـــة ،واتقدم بخالص امتناني للدكتور شفيق حسان الذى قدم لي جميع التسهيلات الممكنـــة لاتمام هذه الرسالة . والشكر يهدى ايضا للدكتور نصر العلي الذى لم يبخل علي قط بوافر علمـــــة وعظيم توصياتـــه . وكذلك الدكتور عدنان محمود الذى قدم التسهيلات اللازمه لانجاح هذه الرسالة . وكذلك اخص بالذكر الدكتور جميل الصمادى الذى بذل قصارى جهده ، واقتطع لي من ثمين وقتـــه ، لانجاح هذه الرسالة وظهورها في افضل صورة .

والله ولي التوفيـــق

الباحث

جمال مثقال مصطفى القاسم

آيـــار ١٩٨٩م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـداء

الى كل غيور على هذه الامة ، وكل حريص على مستقبلهـا وتقدمهـا ورخائهـا ، وساع فـي مصلحتها مبتغيا بذلك وجه الله اهـدى هذه الرسالـة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص

تربية المعوقين في القرآن الكريم والحديث الشريف

جمال مثقال القاسم • ماجستير علم نفس تربوي • جامعة اليرموك ١٩٨٩ م

المشرف : الدكتور شفيق فلاح حسان

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما ورد في القرآن الكريم من آيات والحديث الشريف من أحاديث ، كنصوص صريحة فيما يخص المعوقين ، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية :

١- ما هي فئات الإعاقة التي شملتها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ؟
٢- ما هي المبادئ والتوجهات التي يمكن إستنباطها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فيما يخص المعوقين ، وكيف يمكن تصنيفها ؟
٣- ما مدى مطابقة هذه المبادئ والتوجهات المستنبطة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية للمبادئ والتوجهات الحديثة في ميدان تربية المعوقين ؟

وكون هذه الدراسة من دراسات تحليل المحتوى او المضمون ، فقد تم الرجوع إلى القرآن ، والأسانيد التسعة (صحيح البخارى ، صحيح مسلم ، سنن ابن ماجه ، سنن ابي داوود ، سنن النسائي ، سنن الترمذى ، سنن الدارمي ، موطأ الإمام مالك ، مسند الإمام أحمد) وأربعة تفسيرات ، أحدها قديم وثلاثة حديثه كمصادر معتمدة للإجابة على أسئلة الدراسة ، وهي: (جامع البيان في تفسير القرآن ، في ظلال القرآن ، الأساس في التفسير ، تفسير المنار) .

وقد اظهرت النتائج ان الآيات والأحاديث قد إهتمت بذكر المعوقين بمختلف فئاتهم ، فقد شملت معظم فئات الإعاقة ، كالإعاقة البصرية،والإعاقة السمعية ، واضطرابات الإتصال ، والإعاقات الجسمية والصحية ، والتخلف العقلي . وكذلك تم إستنباط تسعة مبادئ من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية تهتم بتربية المعوقين ، وقد جرى تصنيفها في ثلاثة ابعاد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ ـ البعد الأول : إهتم بتنظيم العلاقة بين الفرد المعوّق والخالق ـ سبحانه وتعالى ـ ، ومثال ذلك (تطمين المعوقين بأن حرمانهم من بعض الصفات الجسدية والحسية والعقلية التي وهبها الله لغيرهم من العاديين ، سوف تعوّض لهم يوم القيامة أضعافاً مضاعفة) .

ب ـ البعد الثاني : إهتم بتنظيم علاقة الفرد المعوّق بالمجتمع ، ومثال ذلك (الحرص على دمج المعوقين في المجتمع ، وعدم إستبعادهم من النشاطات الإجتماعية المختلفة) .

جـ ـ البعد الثالث : إهتم بتنظيم علاقة الفرد المعوّق بذاته ، ومثال ذلك (بث الثقة في نفس الفرد المعوق ، عن طريق النظر الى الجوانب الايجابية لديه ، مما يشعره بفاعليته في المجتمع) .

وقد أظهرت النتائج أيضا أنه لا يوجد تعارض بين المبادئ والتوجهات المستنبطة من الآيات والأحاديث النبوية والمبادئ والتوجهات الحديثة في ميدان التربية الخاصة بالمعوقين .

أما مناقشة النتائج فقد بيّنت أن الإسلام لا يحمّل الفرد المعوق مسؤولية إعاقته ، ويعتبره فرداً إبتلاه الله بشئ في جسمه . وعليه يحرص الإسلام كل الحرص على رعاية وتربية هذا المعوق وبذل أقصى ما بالوسع لتسهيل البيئة التي يعيش فيها الفرد المعوق على كل المستويات (الأفراد ، الحكام) ، وذلك بجعل تربيتهم ورعايتهم جزءاً لا يتجزء من العقيدة الإسلامية الشاملة .

وأوصت هذه الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات التي تثرى هذا الميدان الحديث وتوضح جميع أبعاده من وجهة النظر الإسلامية .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصـــل الاول

خلفيـة الدراســـــة واهميتهـــا

خلفية الدراسة :

لقد تعددت التعريفات التي حاولت توضيح مفهوم التربية الخاصـــة ، فقد عرفتهـــا (الحديدي ، ١٩٨٦) ، على أنها : "تخطيط تربوي فردي منتظم لوسائل التعليم والمواد والأدوات الخاصة التي تهدف إلى مساعدة الطفل المعوّق على تحقيق كل ما بإستطاعته تحقيقه" . (ص ، ١)

أمّا (صادق ، ١٩٨١) ، فقد عرفها بأنها : " الخدمات التربوية التي يتلقاها المعوقـــون وغير العاديين بقصد تمكينهم من التكيف النفسي والمهني والإجتماعي في الحياة" ، وهذه الخدمات التي تقدم وفق مناهج وطرق ووسائل مناسبة للمعوقين قد تكون مستقلة ، وقد تكون مندمجة مع غيرهـا من الخدمات التأهيلية التي تحتاجها هذه الفئات" . (ص ، ٥٠) .

وقد عرفها (الشيخ،عبدالغفار ، ١٩٨٥) ، أيضاً ، بأنها : "مجموع الخدمات المنتظمة الهادفة التي تقدم الى الطفل غير العادي ، وذلك لتوفير ظروف مناسبة له كي ينمو نموا سليمـــا يؤدي الى تحقيق الذات" . (ص ، ٥) .

وبشكل عام ، تعني التربية الخاصة ، مجموعة من الخدمات والبرامج التربوية التي تقـــدم لمجموعات من الطلاب الذين يواجهون مشكلات تعليمية تفوق قدرة مدرس الصف العادي على مواجهتها وتتطلب أساليب ووسائل وأدوات خاصة ، بهدف تعديل وتكييف الظروف البيئية المحيطة بالفـــرد ذي الحاجة الخاصة لمساعدته على تحقيق كل ما بإستطاعته تحقيقـــه .

وتبرز هنا أسئلة هامة ، مَنْ هو الفرد ذو الحاجة الخاصة ؟ كيف يمكن تحديد هـــذا الفرد ؟ ومَنْ هو الفرد العادي ؟ وكيف يمكن تحديد مدى إختلاف الفرد غير العادي عن الفرد العادي؟

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وللإجابة عن مثل هذه الأسئلة عرّف (Kirk & Gallagher , 1983) الأفراد من ذوي الحاجات الخاصة ، " بأنهم الأفراد الذين يختلفون في أدائهم بشكل ملحوظ عن أداء أقرانهم ، او ما هو متوقع من أقرانهم ، والذين يمكن اعتبارهم مختلفين فقط عندما تدعو الضرورة لوضع برامج تربوية خاصة لتلبية إحتياجاتهم " . ومن هنا ، فإن خدمات التربية الخاصة تشمل الأطفال المنحرفين عن الوسط بالنسبة لأقرانهم في الإتجاهين السلبي ، والإيجابي ، ليشمل بالاضافة الى المعوقين ، الموهوبين والمتفوقين .

وقد صنّف (Heward & Orlansky , 1985) فئات التربية الخاصة إلى : التخلف العقلي ، وصعوبات التعلم ، والإضطرابات السلوكية ، وإضطرابات الإتصال ، والإعاقة السمعية والإعاقة البصرية ، والإعاقات الجسمية والصحية ، والإعاقات المتعددة ، والموهوبين ، والمتفوقين (ص ، ٣) .

أسس التربية الخاصة :

هناك فلسفة خاصة إنطلقت منها أسس التربية الخاصة ، كغيرها من المجالات التربوية . ولقد كان أساس التربية الخاصة مبنيا على مفهوم " الفجوة " بين ما هو متوقع من الطفل غير العادى من حيث مستواه السلوكي والتحصيلي بعد تقديم الخدمات التربوية ، وما هو عليه قبل تقديم هذه الخدمات .

وتتمثل أسس التربية الخاصة في عدة أبعاد ، أهمها :

أولا : حق التعليم لجميع أفراد المجتمع ليشمل الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة ، الذين كانوا يحرمون من هذا الحق بسبب إعاقتهم ، وذلك إنطلاقا من مبدأ الفروق الفردية بين الأفراد وداخل الفرد نفسه ، بحيث أن لكل فرد حاجاته الخاصة التي تختلف عن حاجات الآخرين ومع هذا ، فإن التربية الخاصة لا تنكر وجود حاجات متشابهه للفئات المختلفة .

ثانيا : الدمج والبيئة الأقل تقييدا ، ويعني محاولة تقديم الخدمات التربوية الخاصة للمعوقين في أقل محددات بيئية ، ويتضمن هذا المفهوم أن الأطفال غير العاديين يجب أن يوضعوا مع أقرانهم من الأطفال العاديين ، وأنه يجب أن تقدم لهم خدمات تربوية خاصة في الصف العادى ، تكفل لهم أقصى درجة ممكنة من التفاعل مع أقرانهم من الأطفال العاديين في بيئة غير مقيدة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولقد دعمت هذا المفهوم عدة أمور ، ومنها أنّ الصف الخاص لم يثبت أنّه الأفضل كبديل تربوي ، حيث أنّ الصف الخاص أصبح للطلاب الذين لديهم مشكلات ، وليس كمركز علاجي . وعليه فقد جاء مفهوم الدمج ليؤكد على ضرورة عدم عزل مؤسسات التربية الخاصة وضرورة إدماجها في المجتمع إلىٰ أبعد الحدود ، لتغيير النظرة القائمة تجاه المعوقين .

ثالثا : الخطة التربوية الفردية ، وهي الخطة التي تصمم بشكل مميز للطفل الخاص ، بحيث يجب أن تقابل هذه الخطة مختلف الإحتياجات التربوية الخاصة به ، ويجب أن تشمل هذه الخطة على الأهداف التعليمية المطلوب من الطفل تحقيقها ، وكذلك كيفية تحقيقها (تحديد معايير الوصول إلى الهدف) ، والسبل والوسائل والأدوات الممكن إستخدامها للمساعدة في تحقيق تلك الاهداف .

وتشمل الخطة التربوية الفردية على مستوى الأداء الحالي للفرد ، من حيث الأداء التحصيلي والمهارات الحسية والحركية والمهنية والعملية ، ومهارات العناية الذاتية . وتشتمل كذلك علىٰ الأهداف التعليمية بعيدة المدى ، والأهداف السلوكية قصيرة المدى ، وكذلك الخدمات المرتبطة بالأهداف ، والمسؤولين عن تطبيق الخطة ، وأخيرا مشاركة الاهل ، والتقويم.

رابعا : من حيث المناهج والأساليب ، يجب إحداث تغيير في ثلاثة جوانب أساسية في برامج الاطفال غير العاديين ، بهدف تلبية إحتياجاتهم ، وهذه الجوانب هي : المحتوى ، المهارات ، البيئة التعليمية .

فمن حيث المحتوى ، يتم تعديله حتى يناسب الأطفال غير العاديين ، لأنه وضع أصلا للأطفال العاديين ، أما من حيث المهارات ، فهناك مهارات يتعلمها الطفل العادي بدون تدريس خاص ، فمثلا ، القدرة اللازمة للأعمى لإيجاد الطريق الصحيح ، والإتجاه من مكان لأخر ، مهارة أساسية لا يحتاج الطفل العادي لتعلمها . وكذلك فإن المهارات الإستقلالية والعناية بالذات قد تكون ضرورية للطفل غير العادي ، ولكنها ليست مهمة للطفل العادي . أما من حيث البيئة التعليمية ، فتعتبر ضرورية لمساعدة الطفل غير العادي وكذلك الطفل العادي ، على عكس تعديل المحتوى والمهارات التي لا تؤثر إلّا علىٰ الأطفال غير العاديين .وكذلك ، فإن التغيير في البيئة يتطلب عمل المدرس الخاص ، والمدرس العادي على حد سواء .

خامسا : إنطلاقا من مفهوم البيئة التعليمية ، نشأ مفهوم البدائل التربوية في التربية الخاصة بهدف توفير أفضل بيئة تعليمية ممكنة لتلبية حاجات الأطفال غير العاديين ، ويمكن ترتيب

© Arabic Digital Library Yarmouk University

هذه البدائل التربوية من الأقل تقييداً كما يلي :

- مدرس مستشار : وهو الذى يعطي معلومات ، ويزود المعلم العادي بالطرق والوسائل لمساعدة بعض ذوي الحاجات الخاصة المندمجين مع أقرانهم من العاديين في الصفوف العادية .

- المعلم المتنقل (الإختصاصي) : وهم الإختصاصيون الذين يقدمون خدماتهم بشكل متنقل ، حيث يمكن أن يخدموا أكثر من مدرسة ، حيث يبقى الطفل غير العادي في الصف العادي طيلة الوقت ، ويلتقى بالإختصاصيين لفترات قصيرة على شكل جلسات .

- غرفة المصدر : وهي صف صغير في المدرسة العادية يأتي إليه الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة لفترات قصيرة ، لتعلم قضايا مهمة بالنسبة لهم .

- صف خاص جزء من الوقت : وهو من مسؤولية مدرس التربية الخاصة ، حيث يقضي فيه الأطفال غير العاديين نصف الوقت ، والنصف الآخر في الصف العادي .

- صف خاص : ويوضع فيه الأطفال غير العاديين والذين يحتاجون لرعاية أكثر طوال اليوم ، ويكون عادة في المدرسة العادية .

- مدرسة خاصة : وتضم الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة فقط طوال اليوم الدراسي .

- مدرسة خاصة داخلية : وهي للحالات الشديدة ، حيث يقضي الأطفال غير العاديين ساعات النهار والليل فيها . وقد يذهبون في إجازات أحيانا .

- خدمات المستشفى والبيت : وهي للحالات الشديدة جدا ، حيث تقدم خدمات تربوية للأطفال غير العاديين (المعوقين) في المستشفى والبيت .

سادسا : إن إشتراك الوالدين في تربية أطفالهم المعوقين من أهم العوامل التي تساعد على نمو الطفل المعوق بعيدا عن المشكلات التي قد توجدها الشهور الأولى من حياته ، حيث يعتبر الأباء هم المعلمون الأوائل والأكفاء في تعليم أطفالهم ، وكذلك قدرتهم على الإكتشاف المبكر للإعاقة ، مما يساعد على التدخل التربوى السريع فيها .

ويؤمن المختصون في ميدان التربية الخاصة - كما اشار لذلك (Heward & Orlansky 1985) - "بانهم قد تجاهلوا لفترة طويلة حاجات آباء وعائلات الأطفال المعوقين ، وانهم قد أعطوا إنطباعا خاطئا حول مَنْ يساعد مَنْ في تقديم الخدمات للمعوقين ، حيث أنه يجب على المختصين في ميدان التربية الخاصة ان يقدموا الخدمات للأهل ، وليس العكس" . ويساعد الاهل في تقديم الخدمات التربوية لأبنائهم المعوقين عن طريق اشتراكهم في البرامج التربوية الموجهه لأبنائهم . وعليه لا يمكن لبرنامج يقدم خدمات ناجحة للمعوقين ،

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أن يفشل في ضمّ أبنائهم الراغبين في المساهمة في تعليمهم .

سابعا : إنّ الكشف والتدخل المبكرين لحالات الإعاقة ، يساعد في تحقيق أهداف التربية الخاصة بشكل أفضل ، ويصل بالمعوق إلىٰ اقصى طاقة ممكنه لديه ، أيّ أنّ فرص التحسن للطفل المعوّق تكون أكبر كلما كان الكشف عن الإعاقة مبكرا ، والتدخل التربوى سريعا . إنّ الكشف المبكر للإعاقة ، والتدخل التربوى السريع ليس فقط لتدارك أثر الإعاقة التى ما زالت في طور التكوين في الوقت المناسب ، وإنّما لمنع الإعاقة وشيكة الوقوع أيضاً .

ومن الأهمية بمكان ، أن يبدأ التدخل التربوى في وقت مبكر جدا ، قبل أن يحين الموعد الطبيعي لدخول الطفل إلىٰ المدرسة ، وذلك أن التدخل المبكر عنصر هام في تسهيل عملية دمج الطفل المعوّق مستقبلا في النظام المدرسي العادي .

ثامنا : تقوم التربية الخاصة على مبدأ عمل الفريق في تشخيص ، وتقييم ، وتحويل وتعليم ومتابعة الطفل المعوق . ويتكون هذا الفريق من المختصين المهنيين في مجالات التربية الخاصة ، والطب ، والتمريض ، والتربية ، وعلم النفس ، وغيرها من التخصصات التي تساعد في تربية المعوقين ، حيث ينسقون فيما بينهم ، بهدف زيادة فرص التحسن المبكر للأطفال المعوّقين ، وكذلك تلافي النتائج الثانوية للإعاقات عندهم .

تاسعا : تعتبر التشريعات الدولية في مجال التربية الخاصة وتأهيل المعوّقين ذات طبيعة أخلاقية . وعلىٰ شكل توصيات لجميع الدول . ولقد هدفت هذه التشريعات لضمان حقوق المعوقين ، بعد الضغوطات التي تعرضت لها الدول من المختصين (المهنيين) وأهالي المعوقين ، كرد فعل للممارسات السلبية تجاه المعوقين ، كإهدار حقوقهم الحيوية ، كحقهم في التعليم والتوظيف ، وغيرها من الحقوق . ولقد تبنّت هذه التشريعات هيئة الأمم المتحدة ، ووكالاتها المتخصصة ، وخاصة منظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة الدولية ، ومنظمة اليونسكو .

ومن هذه القوانيين ، قانون (١٤٢/٩٤) الذى صدر في الولايات المتحدة ، والذى يقضي ويقر (بحق كل طفل معوّق في التعليم ، أسوة بغيرة من العاديين) . وكذلك القرار الذي أصدرته هيئة الأمم المتحدة ، فيما يخص دورها في تأهيل المعوقين جسميا . وكذلك القرارات التي كانت تصدر بهدف تقديم خدمات معينة للمعوّقين ، ومنها ، القرار الذى صدر في الولايات المتحدة ، ويحمل رقم (١٦٤/٨٨) والذى يقضي بتدريب أشخاص وهيئات متخصصة في

© Arabic Digital Library Yarmouk University

البحث ، بهدف رعاية المعوقين .

((Hallahan & Kauffman , 1987), (Heward & Orlensky ,1985) , (Kirk & Gallagher , 1983)).

تربية المعوقين في ظل الحضارات غير الاسلامية :-

وصف (Hewett & Forness , 1977) تاريخ التربية الخاصة بأنه طويل ومتنوع وأنه بحد ذاته دراسة ممتعة تفتح آفاقا متنوعة للجنس البشري . وقد أشار (Heward & Orlansky 1985) إلى أن إستجابات المجتمع نحو المعوقين عبر التاريخ قد شملت مدى واسعا من ردود الفعل والعواطف الإنسانية ، من حيث الإستئصال ، والخرافات ، والإستخفاف ، والشفقة ، والإحترام كيشر في الدرجة الأولى ، ومعوقين في الدرجة الثانية .

إن التباين في النظر إلى مشكلة المعوقين على مر العصور ، ينبع من طبيعة فلسفة المجتمعات فلكل فلسفة قيم تنبع منها ، وتوجهات تنبثق عنها ، ومن ثم يظهر الإختلاف في طبيعة التربية المتبعة لمواجهة مشكلة المعوقين .

وفيما يلي عرض موجز لتاريخ تربية المعوقين في ظل الحضارات المختلفة ، كما حددتها (حسن ، ١٩٨٧) :

(في المراحل التاريخية المبكرة ، إتسمت النظرة إلى المعوقين بطابع غير إنساني ، ومن ثم إتسمت إستراتيجيات تناول مشكلتهم بذات الطابع أيضا . حيث إعتبر المعوقون مخلوقات بشرية ناقصة تعيش عالة على المجتمع ، تستهلك دون عطاء ، ومن ثم فالمعوقون كانوا يعتبرون نفايات بشرية تستهلك طاقة المجتمع دون أن تسهم فيه ايجابيا . وبالتالي كانت ممارسات المواجهة تنطوي على ضرورة عزلهم حتى لا يشوهوا إيجابية الحياة . وقد وصل الأمر في بعض الحالات إلى محاولة القضاء عليهم بوسائل مختلفة كالقتل والحرق ، وما إلى ذلك .

وفي مرحلة تاريخية تالية ، ظهر ما يمكن أن نسميه بالمنظور الأخلاقي ، وأعتبر المعوقون مخلوقات تثير الشفقة والعطف الإنساني ، ومن ثم أكدت ممارسات تلك المرحلة على الطابع الخيري للسلوك الموجه نحو هذه الفئة بإطعامهم والإنفاق عليهم .

ثم جاءت المرحلة الثالثة ، حيث صدرت إعلانات عالمية وإنسانية كثيرة تعكس منظورا

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جديدا ، لا يقنع بمجرد رعاية المعوقين وإعادة تأهيلهم ، وإنما النظر إليهم كطاقة بشرية إجتماعيةواقتصادية أهدرها ، ويهدرها المجتمع ، وأنّ علينا أن نؤسس وننظم الوسائل التي تيسر إستعادة هذه الطاقات المتعددة ، وهو ما يعنى أن نبحث عن السبل التي تيسر دمجهم وتكاملهم في المجتمع ومشاركتهم في التنمية الإجتماعية والإقتصادية) . (ص ، ١٠٠٨) .

البعد الانساني في الاسلام :

نظر الإسلام إلى الإنسان على أنه كائن مكرم ، يقع في قمة هرم المخلوقات ، حيث ميّزه الله بجملة خصائص فاق فيها جميع الكائنات وهذا ما عبّر عنه (عبدالعزيز ، ١٩٨٤) بقوله : "نظر الاسلام الى الإنسان على انه كائن عظيم ومفضل ، وقد كرّمه الله بجملة خصائص مميزه ، فاق بها جميع الخلائق والكائنات ، وإعطى فى سلّم المراتب والدراجات الى القمة الرفيعة من التكريم والتفضيل (ص ، ٥) .

ولقد أقرّ الإسلام مبدأ الإخاء الإنساني الذي يوجب على الأفراد أن يتعاملوا فيما بينهم على أساس الإحترام المتبادل ، وكذلك العمل على إدخال السرور إلى قلوب النّاس ، وقضاء مصالحهم وتيسير أمورهم ، ورحمتهم . يقول (الهاشمي ، ١٩٨٢) : "إنّ الرحمة القلبية التي يغرسها الإسلام في نفوس أتباعه إزاء الناس لكافية أن توجه سلوك المسلم الرحيم إزاءهم سلوكا يضمن تحقيق الخير والعدل والأمن لهم جميعا مشفوعا بعاطفة وحرص . بل إن دافع العقيدة في رحمة الإنسانية هو الضمان لتحقيق الخير فيها ". (ص ، ١٩٩) .

ويستطرد (الهاشمي ، ١٩٨٢) ، في توضيح هذا البعد ، فيقول : "وللاسلام قيمة الثابتة فى الإخذ بيد الانسانية - أيا كانت هويتها - الى شاطئ الأمان ، والسمو بها الى أعلى مستوى تدركه طاقات الدعاة ، وامكانات الدولة الاسلامية " . (ص ، ٣٠٠) .

- وهكذا نرى ان الاسلام ، قد جعل للإنسان منزلة مرموقة بين الكائنات فالانسان إنسان بغض النظر عن كل الاعتبارات ، إلا إعتبار التقوى الذي يجعله الاسلام معياراً للتمايز بين البشر " **أنّ اكرمكم عند الله أتقاكم** " (الحجرات ، ١٣) . يقول (الهاشمي ، ١٩٨٢)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(فالفروق الخلقية : العضوية ، واللونية ، والعرقية ، وكذا الفروق الطارئة كالفروق الاقتصادية والاجتماعية والفروق الثقافية في المناصب الادارية ، لا تصلح هي الأخرى - من وجهة النظر الاسلامية - للتفريق بين البشر في التعامل) . (ص ، ١٨٣) .

إنّ تربية المعوقين في الإسلام ترتكز على البعد الإنساني بجميع جوانبة ، وهو بعد نظري نُقل إلى حيز الوجود عندما طبّقه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحابته ، والخلفاء الراشدين من بعده .

وكون الاسلام دين يحث على المساواة والعدل ، وحفظ الحقوق ، وكذلك فهو يحث على العلم والتعلم ، وحيث أن هذه المبادئ هي أساس الفلسفة التي تستند إليها التربية الخاصة بالمعوقين ، فإن الباحث يتوقع أن يجد إنسجاما بين المفاهيم الحديثة للتربية الخاصة بالمعوقين ، وما ينادي به الإسلام .

ويمكن إعتبار هذا الجانب من جوانب التربية ما زال مهملا عند علماء المسلمين ، حيث انه لم تعقد ندوات أو مؤتمرات ، أو حتى دراسات ، تدرس إمكانية إعادة صياغة موضوع التربية الخاصة بشكل عام ، وتربية المعوقين بشكل خاص ، من وجهة نظر إسلامية .

هدف الدراسة :

إنّ المبادئ والتوجهات الأساسية في التربية الخاصة ، وتربية المعوقين ، كمراعاة الفروق الفردية ، والمساواة بين المعوقين وغير المعوقين في الحقوق ، وعدم إستبعاد المعوقين من المجتمع او إحتقارهم . وغيرها من المبادئ ، هي مبادئ نادت بها العقيدة الإسلامية وأكدت عليها من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

ومن المسلّم به أنّ القرآن الكريم ، والسنة النبوية صالحان لكل زمان ومكان ، وأنه أمكن تفسير كثير من العلوم الطبيعية والإجتماعية من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . وكون موضوع تربية المعوقين - كجانب من جوانب التربية الخاصة - موضوع حديث نسبيا ، فإنه لا توجد

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دراسات سابقة تفصيلية عنه من المنظور الإسلامي ، وعليه ، تأتي هذه الدراسة كمحاولة للتعرف بشكل تفصيلي على المبادئ والتوجهات الاساسية في تربية المعوقين ، كما تعكسه الآيات القرآنية والاحاديث النبوية .

وبعبارات أكثر تحديدا ، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ما ورد في القرآن الكريم من آيات ، والسنة النبوية من احاديث ، كنصوص صريحة ، أو ما يستدل عليه من تفسير للنصوص ، فيما يخص المعوقين ، ثم محاولة تصنيف هذه الآيات والأحاديث ضمن معايير محددة . وبعدها محاولة مقارنة هذه المبادئ والتوجهات بالمبادئ الحديثة للتربية الخاصة ، وبالذات تربية المعوقين .

أسئلة الدراسة :

حاولت هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية ، والتي توضح توجهات الاسلام نحو المعوقين ، والتي توقع الباحث حين الإجابة عنها أن يتكون اطار عام للتعامل مع المعوقين من منظور إسلامي .

السؤال الاول :

ما هي فئات الإعاقة التي شملتها الآيات القرانية والأحاديث النبوية ؟

السؤال الثاني :

ما هي المبادئ والتوجهات التي يمكن إستنباطها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فيما يخص المعوقين ، وكيف يمكن تصنيفها ؟

السؤال الثالث :

ما مدى مطابقة هذه المبادئ والتوجهات المستنبطة من الآيات والأحاديث للمبادئ والتوجهات الحديثة في ميدان تربية المعوقين ؟

اهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة من أنها الأولى التي تناولت ميدان تربية المعوقين من منظور إسلامي ، ومن المتوقع أنها ستفتح المجال أمام دراسات أخرى مشابهه . وكذلك ، فإن الدراسة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحالية ستوفر مادة غنية للمهتمين والدارسين والعاملين في ميدان تربية المعوقين ، فيما يتعلق بالنظرة الإسلامية للمبادئ التي تخص المعوقين - موضوع الدراسة - بحيث يمكن إعادة صياغة ميدان تربية المعوقين من منظور إسلامي .

ان الدراسة الحالية بما توفره ، من نقاط الالتقاء والاتفاق بين الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، وما توصلت اليه الابحاث الحديثة فيما يخص المعوقين ، ستستعمل لتدعيم البحوث ، أو لربما إعادة النظر فيها .

محددات الدراسة :-

اولا : إعتمدت هذه الدراسة على أربعة تفاسير للقرآن ، أحدها تفسير قديم ، وثلاثة تفاسير حديثة ، وبالذات التفاسير التي تعطي معاني حيوية للايات ، وهي :-

١- جامع البيان في تفسير القرآن . إبن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) . وهو تفسير قديم .

٢- في ظلال القرآن . الأستاذ ، سيد قطب . وهو تفسير حديث

٣- تفسير المنار . الأستاذ محمد رشيد رضا . وهو تفسير حديث .

٤- الأساس في التفسير . الأستاذ سعيد حوى . وهو تفسير حديث .

ثانيا : لم يرجع الباحث في هذه الدراسة الا الى الاسانيد التسعة في استخراج الاحاديث النبوية الشريفة ، والتي كانت على النحو التالي :

١- صحيح البخاري .

٢- صحيح مسلم .

٣- سنن أبي داوود .

٤- سنن إبن ماجه .

٥- سنن الترمذي .

٦- سنن النسائي .

٧- سنن الدارمي .

٨- موطأ الإمام مالك .

٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

الطريقة والاجراءات

أداة الدراسة :

كون هذه الدراسة ، من دراسات تحليل المحتوى او المضمون (Content Anlysis) ، فقد كانت أداة هذه الدراسة مجموعة من المعايير التي تتناسب وطبيعة هذه الدراسة وأهدافها .

وتم استخدام هذه المعايير كأداة للتمييز بين نصوص الآيات والأحاديث التي تشابه المبادئ والتوجيهات الحديثة في تربية المعوقين والآيات والأحاديث التي لا تشابهها ، ثم تحديد أى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي يمكن إعتمادها في هذه الدراسة . والمعايير هي :

١ـ أن يكون نص الأية القرآنية أو الحديث النبوى صريحا فيما يخص فئات المعوقين . ـ ويشمل الحديث ما ورد عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من قول أو عمل أو تقرير أو صفة ـ .

٢ـ تعتمد الأية القرآنية غير الصريحة ، اذا فسرتها آية قرآنية صريحة أخرى ، او فسرها حديث نبوى صريح . وكذلك بالنسبة للاحاديث غير الصريحه ، فيما يخص فئات الاعاقة .

مصادر الدراسة :

لقد عمد الباحث إلى المصادر الآتية ، بحكم أنها الأساس الذى يحدد المبادئ والتوجهات المتعلقة بتربية المعوقين ، وقد أعطى تبريرا لاعتماد بعض المصادر في هذه الدراسة دون غيرها من المصادر المختلفه ، وهي :

١ـ القرآن الكريم : هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد ، وهو المصدر الاول للتشريع ، وأساس العلوم الشرعية ، وغير الشرعية التي تتصل بالإسلام جميعها .

٢ـ الحديث النبوى : وهو ما ورد عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من قول أو عمل أو تقرير أو صفة . ويعتبر المصدر الثاني للتشريع ، لأنه فسر الآيات القرآنية ، وشرح ووضح الغامض منها ، وتم باقي أحكام الشريعة الحيوية وغيرها .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- تفاسير القرآن : وهي تفسير واحد قديم ، وثلاثة حديثة ، على النحو التالي :-

أ - جامع البيان في تفسير القرآن ، لابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) : وهو من التفاسير القديمة ، ويقول عنه (الذهبي ، ١٩٦٦) : (ويعتبر تفسير ابن جرير الطبري من أقوم التفاسير وأشهرها ، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسرين الذين عنوا بالتفسير النقلي ، وان كان في الوقت نفسه يعتبر مرجعا غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلي نظرا لما فيه من الاستنباط وتوجيه الأقوال ، وترجيح بعضها على بعض ، ترجيحاً يعتمد على النظر العقلي ، والبحث الحر الدقيق) ، (ص ، ٢١٧) .

ب - في ظلال القرآن . سيد قطب : وهو من التفاسير الحديثة ، ويذكر (محمد قطب ، ١٩٧٩) في تقديمه للطبعة الثامنة من هذا التفسير (ان هذا الكتاب عاشه صاحبه بروحه وفكره ، وشعوره ، وكيانه كله ، وعاشه لحظة بلحظة ، وفكرة بفكرة ، ولقطة بلقطة ، واودعه خلاصة تجربته الحية في عالم الايمان) ، (ص ، ٥٠) .

وهو تجربة متميزه في فهم النص القرآني في اطار الظروف التي نزلت فيها الآيات .

ج - الأساس في التفسير . سعيد حوى : وهو من التفاسير الحديثة ، ويذكر الناشر في مقدمته تعريفا بهذا التفسير فيقول (البكار ، ١٩٨٥) : (وهذا المصنف التفسيري غني عن القول بأن فيه من الحديث الكثير ، فانه قد تفرد بأشياء لم يسبق اليها ، خاصة مسألة تقديم أول نظرية متكاملة عن الوحدة القرآنية في القرآن الكريم . كما انه استفاد من القديم ، واعمل فيه بعض التهذيب بما يناسب حاجة عصرنا ، فلكل عصر حاجاته ومشاكله التي يواجهها) . (ص، ٦) .

د - تفسير المنار : محمد رشيد رضا . وهو من التفاسير الحديثة . ويذكر في تقديمه (الناشر) حين ذكر ميزه هذا التفسير بقوله : (هذا هو التفسير الوحيد الجامع بين صحيح المأثور وصريح المعقول ، الذى يبين حكم التشريع وسنن الله في الكون ، مراعيا فيه السهولة في التعبير ، مجتنبا مزج الكلام باصطلاحات العلوم والفنون ، بحيث يفهمه العامه ، ولا يستغنى عنه الخاصة) (ص ، ١) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤ - أسانيد الأحاديث : وعددها تسعة جمعت فيها أصح الأحاديث الواردة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وهي :

أ - صحيح البخاري .

ب - صحيح مسلم .

جـ - سنن أبي داوود .

د - سنن إبن ماجه .

هـ - سنن الترمذي .

و - سنن النسائي

ز - سنن الدارمي .

ح - موطأ الإمام مالك

ط - مسند الإمام أحمد بن حنبل

الإجراءات :

أما من حيث الإجراءات ، فقد تمت بأسلوب ينسجم مع طبيعة الدراسات الوصفية من نوع تحليل المحتوى ، وكذلك بما يخدم هدف الدراسة ، وقد كانت على النحو التالي :-

اولا : تمّ إستخراج جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية - بإستخدام المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، وبالرجوع كذلك إلى قراءة القرآن الكريم عدة مرات ، وقراءة بعض الأسانيد كاملة كصحيح البخاري وموطأ الامام مالك - والتي تشير إلى المبادئ والتوجهات المتعلقة بتربية المعوقين .

ثانيا : تمّ تفسير الآيات القرآنية بالرجوع الى التفاسير المحددة في مصادر الدراسة ، وهي جامع البيان في تفسير القرآن ، وفي ظلال القرآن ، والأساس في التفسير ، وتفسير المنار ، مع التركيز على التفاسير التي تعطى المعاني الحيوية للآيات ، والتي ترتبط بالواقع ، وقد إعتمد قول مفسر واحد عند تشابه آراء المفسرين في قضية معينة .

ثالثا : شُرحت الاحاديث النبوية ، شرحا يظهر القضايا والتوجهات الخاصة بتربية المعوقين ، بالرجوع الى الشروحات الخاصة بكل مسند ، ومن أهمها (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) ، وكذلك بالاتصال الشخصي مع بعض مدرسي الحديث وعلومه في كلية الشريعة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في الجامعة الاردنية ، لعدم وجود شرح خاص ببعض الاسانيد كمسند الامام احمد بن حنبل .

رابعا : تم استنباط القضايا والتوجهات والمبادئ الصريحة المتعلقة بتربية المعوقين ، من خلال النصوص القرآنية والاحاديث النبوية .

خامسا : صنفت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتفسيراتها في مجموعات حسب طبيعة القضايا ، والتوجهات التي ظهرت اثناء الدراسة .

سادسا : قام الباحث بمحاولة اعادة صياغة موضوع تربية المعوقين من منظور اسلامي على أساس المبادئ والتوجهات التي ظهرت أثناء الدراسة ، ومن ثم مقارنتها بالمبادئ والتوجهات الحديثة في ميدان تربية المعوقين .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالـــث

تفسير الآيـــات وشـــرح الاحاديـــث

من أجل الإجابة على جميع أسئلة الدراسة وبالرجوع إلى مصادر الدراسة وهي القرآن الكريم وتفسيراته الاربعة ، والحديث النبوى الشريف وأسانيده التسعة ، فقد قام الباحث بقرأة القـــرآن الكريم كاملا لعده مرات ، وإستخراج الأيات القرآنية التي ذكرت فيها فئآت الاعاقة او ما يرتبـــط بتربيـــة المعوقين ، ومن ثم تفسيرها تفسيرا وافيا إعتمادا على التفاسير المحددة في مصادر الدراسة وهي (جامع البيان في تفسير القرآن ، وفي ظلال القرآن ، والأساس في التفسير ، وتفسير المنار)

وقد قام الباحث أيضاً بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى الشريـــف لتتبع الأحاديث التي ورد ذكر فئات الإعاقة فيها ، او ما يرتبط بمفاهيم تربية المعوقيـن . ومن ثـم شرحها بالرجوع الى الشروحات الخاصة بكل مسند من الأسانيد التسعة ، مثل (فتح الباري فـي شرح صحيح البخارى ، وعون المعبود ، شرح سنن ابي داود) والتي تم إستخراج الأحاديـــث النبوية الشريفة منها .

ولم يعتمد الباحث في تصنيف الآيات القرآنية وتفسيراتها والأحاديث النبوية الشريفـــة وشرحها على أساس فئات الإعاقة التي تكلمت عنها الآية القرآنية الكريمة أو تكلم عنها الحديـــث النبوى الشريف وذلك لأن هناك آيات قرآنية كريمة جمعت أكثر من فئة من فئات الاعاقة ، وكذلـك الأحاديث النبوية الشريفه ، وعليه فسيضطر الباحث إلى ذكر الآية القرآنية الكريمة وتفسيرهـــا والحديث النبوى الشريف وشرحه أكثر من مرة وفي أكثر من موطن ليوافق تصنيف فئات الإعاقة جميعها .

وتجنبا لهذا التكرار ، فقد قام الباحث بترتيب الأحاديث القرآنية الكريمة وتفسيراتها فـي هذا الفصل ترتيبا يوافق ترتيب السورة التي وردت فيها الآيات التي ذكرت فئات الإعاقة في القـرآن الكريم . وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة وشرحها فقد رتبت في هذا الفصل على أساس تسلسـل الأحاديث كما وردت في الفصل الثاني (الطريقة والاجراءات) من هذه الدراسة . ولقد رتبت الآيات القرآنية الكريمة وتفسيراتها والأحاديث النبوية الشريفة وشروحاتها على النحو التالي :ـ

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أولا : تفسير الآيـــــات :

الآية الأولى :- " .. فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُـــوَ ، فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ .. " البقرة (٢٨٢)

قال في (الأساس ١/٦٦١ *) في تفسير معنى السفيه : والسفيه هنا هو ضعيف العقل ، لأن السفه خفّة في العقـــل .

وقد فسّر هذا الشطر من (آية الدَّيْن) صاحب (الظلال ١/٣٣٥) ، فقال : إنّ المَدِين - الذي عليه الحق - هو الذي يملي على الكاتب اعترافه بالدّين ومقدار هذا الدين وشرطه وأجله ، وذلك خيفة أن يقع الغبن على المَدين لو أملى الدائن فزاد في الدّين ، أو قرّب الأجل ، أو ذكر شروطـــا معينة في مصلحته . فان كان المَدين سفيها لا يحسن تدبير أموره ، او ضعيفا - أي صغيـــــرا أو ضعيف العقل - أو لا يستطيع أن يمّل هو لعّي او جهل أو آفة في لسانه ، أو لأي سبب مـــن الاسباب المختلفة الحسّية أو العقلية ، فليملل وليّ أمره القيّم عليه بالعدل (. والعدل يذكر هنـــا لزيادة الدقة ، فربما تهاون الولي - ولو قليلا - لأن الدّين لا يخصه، كي تتوافر الضمانات كلهـــا لسلامة التعاقد) .

وقال في تفسير (المنار ٣/١٢٢) في معنى السفيه ، هو الشخص ضعيف الرأي ، أي مـــن لا يحسّن التصرف في المال لضعف في عقله ، وقيل هو العاجز الأحمق ، وقيل الجاهل بالامـــلاء ، والضعيف الصبي والشيخ الهرم ، ومَنْ لا يستطيع الاملاء هو الجاهل والألكن والاخرس .

الآية الثانية :- " وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُـــمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً " النساء (٥)

ورد في تفسير (المنار ٤/٣٧٨) في شرح هذه الآية : أن السّفه هو الاضطراب في الـــرأي والفكر أو الاخلاق ، وأصله الاضطراب في المحسوسات ، وقيل : هي عامة في كل سفيه من صغير وكبير وذكر وانثى وهذا ما اختاره ابن جرير .

---

* يشير الرقم بين القوسين الى رقم الجزء ورقم الصفحة التي ورد فيها هذا التفسير . وهكذا اينما ورد .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد جعل الخطاب لمجموع الأمة (ولا تؤتوا ..) ليشمل النهي كل مال يعطى لأى سفيه ، وهو أحسن الاقوال . وقال الأستاذ الامام : الرزق يعمُ وجوهَ الإنفاق كلها كالأكل والمبيت والزواج والكسوة . وانما قال (واكسوهم) فخصّ الكسوة بالذكر لأن الناس يتساهلون فيها أحيانا . قال الرازى : إنّ الرزق من العباد هو الإجراء الموظف لوقت معلوم . يُقال فلان رَزَقَ عيالهُ ، أيّ أجرى عليهم ، يعنى أن كل النفقات المترتبة في أوقات معينة تسمى رزقا . وهو معنى اصطلاحي أخص من المعنى اللغوى .

والغرض من هذا وذاك هو جَعْلَهُمْ الرزق هنا شاملا لأنواع النفقات الواجبة بالنص ، حتى لا يقول قائل : ان الواجب هو الطعام والكسوة دون الإيواء والتربية والتعليم وغير ذلك .

وهناك لفتة في (الاساس ٢/٩٩٧) ، يذكر فيها المؤلف قول الامام النسفي ، حيث يقول النسفي : (وأجعلوها مكانا لرزقهم بأن تتجروا فيها وتربحوا حتى تكون نفقتهم من الأرباح لا من صلب المال فيأكلها الانفاق ، فما أعظم هذا القرآن ، اذ بهذا التعبير القصير أمرنا بالانفاق عليهم ، وأمرنا بتثمير مالهم لهم) .

الآية الثالثة :- قال تعالى " لا يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ، وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَاهِدِينَ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا " النساء (٩٥) .

عن زيد بن ثابت أنه قال : كنت قاعدا إلى جنب النبى - صلى الله عليه وسلم - يوما ، إذ أوحى اليه .قال : وغشيته السكينه .ووقع فخذه على فخذى حين غشيته السكينه .قال زيد : فلا والله ما وجدت شيئا قط أثقل من فخذ رسول الله . ثم سرى عنه فقال : أكتب يا زيد - فأخذت كتفا فقال أكتب : لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون .الآية كلها الى قولة "أجراً عظيماً" . فكتبت ذلك في كتف ،فقام حين سمعها إبن أم مكتوم ،وكان رجلا أعمى فقام حين سمع فضيلة المجاهدين .قال : يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد ممن هو أعمى وأشباه ذلك . قال زيد : فوالله ما مضى كلامه او ما هو إلا أن قضى كلامه غشيت النبى السكينه فوقعت فخذه على فخذى فوجدت من ثقلها كما وجدت في المرة الأولى . ثم سرى عنه فقال : إقرأ فقرأت

عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون • فقال النبى : غير أولى الضرر • وقال زيـــد : فألحقتها فوالله لكأني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف (احمد بن حنبل ٢٨٢/٤) •

قال صاحب (الظلال ٧٤٠/٢) : (ولكن التعبير القرآني يقرر قاعدة عامة ، يطلقها مـــن قيود الزمان ، وملابسات البيئة ، ويجعلها هي القاعدة التي ينظر الله بها إلى المؤمنين في كـل زمان - قاعدة عدم الاستواء بين القاعدين من المؤمنين عن الجهاد بالأموال والأنفس - غير اولى الضرر الذين يقعدهم العجز عن الجهاد بالنفس ، او يقعدهم الفقر والعجز عن الجهاد بالنفس والمـــال - عدم الاستواء بين هؤلاء القاعدين والاخرين الذين يجاهدون بأموالهم وأنفسهم •• قاعدة عامة علـــى الاطلاق) •

ومعنى الآية : أنه لا يتساوى من قعد عن الجهاد من المؤمنين مع من جاهد بماله ونفسه فـي سبيل الله غير أهل الاعذار ، كالأعمى والاعرج والمريض • (وكلا وعد الله الحسنى) اى وكـــلا من المجاهدين والقاعدين بسبب ضرر لحقهم ، وعدهم الله الجزاء الحسن في الآخرة •

الآية الرابعة :- قال تعالى " لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُـــونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّـــــهُ غَفُورٌ رَّحِيـــمٌ) التوبة (٩١)

ذكر صاحب (الأساس ٢٣٤٤/٤) في سبب نزول هذه الآية ، ما رواه ابن كثير قولـــه ، وقال قتادة : نزلت هذه الآية في عائذ بن عمرو المزني • وعن زيد بن ثابت • قال : كنت أكتـــب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكنت أكتب براءة ، فاني لواضع القلم على أذني ، اذ أمرنا بالقتال ، فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينظر ما ينزل عليه ، اذ جاء أعمى فقـــال كيف بي يا رسول الله ، وأنا اعمى ؟ فنزلت (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ••) الاية •

وذكر في (المنار ٥٨٦/١٠) أن الضعفاء جمع ضعيف ، وهو ضد القوى ، اى من لاقـــوة لهم في أبدانهم تمكنهم من الجهاد • قال ابن عباس - رضى الله عنه - : يعنـــى الزمنـــى والشيوخ والعجزة ، والزمنى بوزن المرضى ، وبالتحريك جمع زمين كمريض ، ويقال زِمنٌ (ككتف)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وزمنون ، وهم من أصابتهم الزّمانة ، وهي العاهه التي لا تزول بل تبقى على الزمان ، ومنهـــا الكُساح (بالضم) والعمى والعرج • وقدّم ذكر هؤلاء لأن عذرهم دائم لا يزول (ولا على المرضى) كالحُميّات ، وعذرهم ينتهى بالشفاء منها (حرج) أى ضيق في حكم الشرع يُعَدّون به مذنبيـــن ولا إثم في القعود عن الجهاد والواجب ، اذا اخلصوا لله تعالى فى الايمان وللرسول - صلى الله عليه وسلم - في الطاعه وأداء الأمانة بالقول والعمل ، ولا سيما التي تقتضيه حالة الحرب ، مـا فيه مصلحة للأمة ، ولا سيما المجاهدين من كتمان السر ، وحثّ على برّ ، ومقاومة خيانة الخائنين في سر او جهـــر) •

الآية الخامسة :- قال تعالى " لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَـــرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ ••) النور (٦١)

ورد في(الطبرى ١٦٨/١٨) ، قول أبو جعفر : أنه اختلف أهل التأويل في هذه الآية فـــي المعنى الذى أُنزلت فيه ، فقال بعضهم : أُنزلت هذه الآية ترخيصا للمسلمين في الاكل مع العميـان والعرجان والمرضى وأهل الزّمانة من طعامهم • من أجل انهم قد امتنعوا أن يأكلوا معهم خشيـــة أن يكونوا قد أثموا بأكلهم معهم من طعامهم شيئا مما نهاهم الله عنه بقوله :

" يا أيّها ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِٱلْبَاطِلِ •• "

وقال : حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : أخبرنا عبيد ، قال : سمعـــت الضّحاك يقول في قوله تعالى " ليس على الأعمى حرج •• " الآية كان أهل المدينة قبل ان يبعـــث النبى - صلى الله عليه وسلم - لا يخالطهم في طعامهم ، أعمى ولا مريض • فقال بعضهم : انما كان بهم التعزز والتّقذر ، وقال بعضهم : المريض لا يستوفى الطعام كما يستوفى الصحيـــــــح والاعرج المنحبس لا يستطيع المزاحمة على الطعام ، والاعمى لا يبصر طيب الطعام ، فأنزل اللـه (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ••) في مؤاكلة المريض والاعمى والأعرج •

فمعنى الكلام عن تأويل هؤلاء : ليس عليكم أيها الناس في الأعمى حرج أن تأكلوا منه ومعه ولا في الاعرج حرج ، ولا في المريض حـــــــرج •

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الآية السادسة :- قال تعالى " لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا " الفتح (١٧)

قال الطبري (٨٤/٢٦) في تفسير هذه الآية : يقول تعالى ذكره : ليس على الاعمى منكم ايها الناس ضيق ، ولا على الأعرج ضيق ولا على المريض ضيق ، أن يتخلفوا عن الجهاد مع المؤمنين وشهود الحرب معهم اذا لقوا عدوهم ، للعلل التي بهم والاسباب التي تمنعهم من شهودها .

وقال في (الظلال ٣٣٢٤/٦) : ولما كان المفهوم من ذلك الابتلاء ، فرض الخروج على الجميع ... وقد بيّن الله أصحاب الاعذار الحقيقية الذين يحق لهم التخلف عن الجهاد بلا حرج ولا عقاب ... فالأعمى والأعرج معهما عذر دائم هو العجز عن تكاليف الخروج والجهاد ، والمريض معه عذر موقوت بمرضه حتى يبرأ .

الآية السابعة :- قال تعالى " عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ، أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ، فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ، وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ، وَهُوَ يَخْشَىٰ ، فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ " عبس (١-١٠)

جاء في سبب نزول هذه الآية ، ما روته عائشه - رضى الله عنها - قالت : أنزلت (عبس ، وتولى) في ابن أم مكتوم الأعمى . أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجعل يقول : أرشدني قالت : وعند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجل من عظماء المشركين . قالت : فجعل النبى - صلى الله عليه وسلم - يعرض عنه ، ويقبل على الآخر . ويقول : " أترى بما اقول بأسا ؟ " فيقول : لا .ففي هذه نزلت (عبس وتولى) . (الاساس ٦٣٧٣/١١) .

وقال (ابن كثير في تفسير هذه الآيات (وأما من جاءك يسعى ..) ، أى يقصدك ، ويؤمك ليهتدى بما تقول ، فأنت عنه تتلهّى أيّ تتشاغل . ومن هنا أمر الله تعالى رسوله - صلى الله عليه وسلم - ان لا يخص بالانذار أحدا ، بل يساوى فيه بين الشريف والضعيف والفقير والغني

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والسادة والعبيد والرجال والنساء والصغار والكبار ، ثم الله تعالى يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) (الاساس ٦٣٧٣/١١) .

ويذكر صاحب الظلال (٣٨٢٤/٦) لفتة توحى بعظم هذا الأمر ، وهو إعراض رسول الله عن ابن امّ مكتوم ، فيقول : وهنا يجئ العتاب من الله العلىّ الاعلى لنبيه الكريم ، صاحب الخلق العظيم ، في أسلوب عنيف شديد وللمرة الوحيدة في القرآن كله ، يقال للرسول الحبيب القريب : " كلا " وهي كلمة ردع وزجر في الخطاب ، وذلك أنّه الامر العظيم الذى يقوم عليه هذا الدين) .

(يخاطب ابن ام مكتوم رسول الله : أقرئني وعلمني مما علّمك الله ويكرر هذا . وهنا يجئ الخطاب الرباني لرسول الله " وما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ، أو يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ " .. وما يدريك أن يتحقق هذا الخير الكبير ، أن يتطهر هذا الرجل الأعمى الفقير - الذى جاءك راغبا فيما عندك من الخير - وأن يتيقظ قلبه فيتذكر فتنفعه الذكرى. وما يدريك ان يشرق هذا القلب بقبس من نور الله ، فيستحيل منارة في الارض تستقبل نور السماء ؟) (الظلال ٣٨٢٥/٦) .

ثانيا : شرح الاحاديث :

الحديث الاول :

عن عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن ابيه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : ((إنّ بلالاً يؤذنُ بليلٍ فكلوا واشربوا حتى يُنادى ابن أمّ مكتوم)) . ثم قال : وكان رجلاً أعمى لا ينادي حتى يقالُ لهُ : أصبحتَ أصبحتَ . (البخارى ١١٦/١)*.

ورد في (فتح البارى ٩٩/٢) : ان ابن أم مكتوم كان اسمه عمرو ، وهو قرشي عامرى ، اسلم قديما . وكان رسول الله يكرمه ويستخلفه على المدينه ، وشهد القادسية في خلافة عمر فاستشهد بها ، وقيل رجع الى المدينة فمات .

---

* يشير الرقم الاول بين القوسين الى رقم الجزء ، والرقم الثاني الى الصفحة ، وهكذا اينما ورد .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد كان هذا الحديث في رمضان ، وكان بلالا يؤذن قبل ان ام مكتوم ، ثم يؤذن ابن ام مكتوم حينما يخبره الناس بأن وقت الفجر قد اقترب بقولهم (اصبحت ، اصبحت) ، اى دخلت في الصباح وكان لا يؤذن ابن ام مكتوم حتى يبزغ الفجر .

ومن المعروف أن وقت بداية الصباح عند تَبَيُّن الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر ، وقت حرج ، ومع ذلك أجاز رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لابن ام مكتوم الاعمى ، ان يؤذن في ذلك الوقت معلنا بداية الصيام .

الحديث الثاني :

عن انس بن مالك - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : اذا ابتليتُ عبدى بحبيبتيه فصبر ، عوضتُهُ منهما الجنّة)) يريد عينيه . (البخارى ٤/٤) .

قال العسقلاني في (فتح البارى ١١٦/١٠) : المقصود هنا بالحبيبتين العينين لأنهما أحب اعضاء الانسان اليه ، لما يحصل له بفقدهما من الاسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به ، او شر فيجتنبه . ويكون الصبر مع استحضار ما وعد الله به الصابرين من الثواب ، لا ان يصبر مجردا عن ذلك ، لأن الاعمال بالنيات . وابتلاء الله عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه بل ، اما لدفع مكروه ، او لكفارة ذنوب ، او لرفع منزلة ، فاذا تلقى ذلك بالرضى ، تم له ذلك .

وقوله (عوضته منهما الجنة) ، وهذا أعظم العوض ، لأن الالتذاذ بالبصر يفنى بفناء الدنيا والالتذاذ بالجنة باق ببقائها . وهو شامل لكل من وقع له ذلك بالشرط المذكور .

الحديث الثالث :

حدثنا مسدّد ، حدثنا يحيى عن عمران ابي بكر قال : حدثني عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس : ألا أريك امرأةً من أهل الجنة ، قلت بلى ، قال هذه المرأة السوداء ، أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت : اني أُصرعُ وإني أتكشّفُ فادع الله لي ، قال : إنْ شئتِ صبرتِ ولك الجنة وان شئتِ دعوتُ اللّهَ أن يعافيكِ ، فقالت : أصبر ، فقالت : إني أتكشفُ فادعُ اللّهَ أنْ لا أتكشف ، فدعا لها . (البخارى ٤/٤) .

قال في (فتح البارى ١١٤/١٠) ، والتكشف يعنى الانكشاف ، والمراد أنها خشيت ان

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تظهر عورتها • وكذلك فان الصبر على بلايا الدنيا يورث الجنة ، وأنّ الأخذ بالشّدة أفضل من الأخذ بالرخصة ، اذا علم من نفسه الطاقة ، ولم يضعف عن التزام الشدة •

الحديث الرابع :

عن مصعب بن سعد قال : رأى سعد - رضى الله عنه - أن له فضلا على من دونه فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - ((هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم)) (البخارى ١٥٢/٢) •

ذكر العسقلاني ، في (فتح البارى ٦٧/٦) : أنّ سعداً ظن أنّ له فضلا على الآخرين بسبب شجاعته ونحو ذلك • وفي قوله (هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم) •• قال ابن بطال : تأويل الحديث ، ان الضعفاء أشد اخلاصا في الدعاء واكثر خشوعا في العبادة لخلاء قلوبهم من التعلق بزخرف الدنيا ، وقال المهلب : أراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذلك حضّ سعد على التواضع ونفى الزهو على غيره ، وترك احتقار المسلم في كل حاله •

الحديث الخامس :

عن أنس - رضى الله عنه - ان النبى صلى الله عليه وسلم - كان في غزاة ، فقال : ((إنّ أقواماً بالمدينة خلْفنا ما سلكنا شِعباً ولا وادياً إلاّ وهم معنا فيه ، حبسهم العذرُ)) (البخارى ١٤٤/٢) •

وضّح العسقلاني (فتح البارى ٣٦/٦) هذا الحديث ، فقال : (العذر ، هو الوصف الطارئ على المكلف،المناسب للتسهيل عليه ، ولم يذكر الجواب ، وتقديره ، فله أجر الغازى اذا صدقت نيته • والمراد بالعذر ما هو أعم من المرض وعدم القدرة على السفر) •

ومعنى الحديث أن الاجر يصل الى أصحاب الاعذار - ومنهم المعوقين - وهم في بيوتهم ، كون عذرهم (اعاقتهم) حبسهم عن الخروج في الجهاد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - •

الحديث السادس :

حدثنا أنس بن مالك - رضى الله عنهما - أن امرأة كان في عقلها شئ ، فقالت : يا رسول

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ان لي اليك حاجة • فقال : يا أم فلان ، انظري اى السكك شئتِ ، حتى أقضي لك حاجتك ، فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها •)) (مسلم ١٨١٣/٤) •

قال الامام النووى (٨٢/١٥) في شرح هذا الحديث : في هذه الاحاديث بيان بروزه - صلى الله عليه وسلم - للناس وقربه منهم ليصل أهل الحقوق الى حقوقهم ويرشد مسترشدهم ليشاهدوا افعاله وحركاته فيقتدى بها ، وهكذا ينبغي لولاة الامور • وفيها صبره - صلى الله عليه وسلم - على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين ، واجابته من سأله حاجه •

وقوله (خلا معها في بعض الطرق) اى وقف معها في طريق مسلوك ليقضي حاجتها ويفتيها في الخلوة • ولم يكن ذلك من الخلوة بالأجنبية ، فان هذا كان في ممر الناس ومشاهدتهم إيّاه ، وإيّاها ، لكن لا يسمعون كلاهما لأن مسألتها مما لا يُظْهِرُهُ •

الحديث السابع :

عن عائشة - رضى الله عنها - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : ((رفع القلم عن ثلاثة ، عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المبتلىٰ حتى يبرأ ، وعن الصبي حتى يكبر)) (ابو داود ٤٣٩٨/٤) •

(يدور هذا الحديث حول فقدان الارادة عند الافراد ، إمّا بالنوم او الصغر او ذَهاب العقل كليا أو جزئيا • والمقصود برفع القلم هنا هو رفع التكليف عن الاصناف الثلاثة السابقة ، وهم النائم والصغير والمبتلىٰ ، اى بمعنى لا يؤاخذون ولا يُسألون ، ولا يحاسبون عن الاعمال التى اقترفتها أيديهم ، حتى ينزاح عنهم العذر ، إمّا بالإستيقاظ للنائم ، او البلوغ للصغير او الشفاء للمبتلى • والمبتلى : هو الفرد الذى فقد عقله جزئياً ، إمّا بصرعٍ أو إغماء أو بتأثير حبوب وعقاقير او كلياً ، كضعف العقل أو الجنون)*

---

* اتصال شخصى بالدكتور محمد عويضه ، رئيس قسم اصول الدين ، ومدرس الحديث النبوى وعلومه في كلية الشريعة - الجامعة الاردنية •

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحديث الثامن :

عن ابن أم مكتوم ، قال : قلت للنبي - صلى الله عليه وسلم - : ((إنّي كبير ، ضرير شاسع الدار ، وليس لي قائد يلاومني ، فهل تجد من رخصة ؟ قال : ((هل تسمع النداء ؟)) قلت : نعم . قال : ((ما أجد لك رخصة)) . (ابن ماجه ١/١٣٢) .

يطلب إبن أم مكتوم الرخصة في عدم حضور صلاة الجماعه ، فلم يرخص له رسول الله ، لأنه علم أن لديه قدره على حضورها - استفسر عن سماعه للاذان ، فأجاب بقدرته على سماع الأذان - لأنه ينبغي على الانسان أن يتخذ من الاسباب والوسائل ما يوصله الى حاجته حتى وإن كان صاحب اعاقة ، وكذلك أمره الرسول بذلك من باب عنته بالترابط الاجتماعي في المجتمع الاسلامي وكذلك حرصه عليه السلام على ان لا يتخذ الاعاقات كذريعة للتواكل وعدم القيام بالواجبات الشرعية وغير الشرعية .

ولقد كان صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخصصون أفرادا لمساعدة ذوى الاعاقات للقيام بالواجبات المنوطة بهم . فهذا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - عندما ذهب الى سعيد بن يربوع في منزله ليعزيه بذهاب بصره ، قال له : لا تدع الجمعه ولا الصلاة في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، قال : ليس لي قائد ، قال : فنحن نبعث اليك بقائد ، فبعث اليه بغلام من السبى . *

الحديث التاسع :

عن مالك ، عن شهاب ، عن محمود بن الربيع الانصارى : ان عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو اعمى، وانه قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - انها تكون الظلمة والمطر والسيل ، وانا رجل ضرير البصر ، فصّل يا رسول في بيتي مكانا اتخذه مصلى فجاءه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : ((اين تحب أن اصلى ؟)) فاشار الى مكان من البيت . فصلى فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . (الموطأ ١ /١٧٢)

---

* اتصال شخصي بالدكتور : امين القضاه . مدرس الحديث وعلومه . كلية الشريعه - الجامعة الاردنية .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

(يأتي هذا الحديث في مضمار التيسير والتخفيف على أصحاب الظروف الخاصة ، حيث يوضح هذا الحديث موقف الرسول - صلى الله عليه وسلم - من هذا الأعمى الذى كان يؤم قومه والذى شعر بالصعوبة والضيق من حضور الصلاة في جماعة المسجد ، والذى قدّم أعذارا مقبولة عند رسول الله ، وهي الظلمة والمطر والسيل ، ويقصد بضرير البصر ، أى أصابه الضر بفقدان بصره ، حين طلب منه التخلف عن جماعة المسجد وقت الصلاة ، والحضور الى بيته ليصلى فيه في مكان يتخذه هذا الأعمى مصلى له . فما كان من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الا أن أجاب طلبه ، وذهب الى بيته واستشاره في أحب مكان يحب ان يتخذه مصلى ، ثم صلى في المكان الذى أشار اليه هذا الفرد الأعمى)*

الحديث العاشر :

حدثنى مالك ، أنّه بَلَغَهُ ، أنّ عيسى بن مريم كان يقول : ((لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم ، فان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون . ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب ، وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد ، فانما الناس مبتلى ومعافى ، فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية)) (الموطأ ٩٨٦/٢) .

(في هذا الحديث ، دعوة للناس جميعا كي يرحموا ويساعدوا اهل البلاء على اختلاف مستوى ابتلائهم . والمقصود هنا بأهل البلاء ، هم الأفراد الذين يعانون من اصابات في اجسامهم بالذات ، لأن الابتلاء لا يكون الا في المال أو النفس ، والذى حدد هذا المعنى (الاصابات الجسدية) تكملة الحديث (واحمدوا الله على العافية) أيّ أنْ عافا أبدانكم من الاصابات. والمقصود بالمستويات تنوع مكان الابتلاء ، أى تنوع مكان الاصابة (الاعاقة) ، فقد تكون في العقل أو اليد او الرجل أو غير ذلك) * *

---

* المرجع السابق

** اتصال شخصي بالدكتور امين القضاه

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحديث الحادى عشـــر :

عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قـــال : ((ملعون من سب أباه ، ملعون من سب امه ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غيّـــر تخوم الارض ، ملعون من كمّه أعمى عن طريق ، ملعون من وقع على بهيمة ، ملعون من عمـــل بعمل قوم لوط)) (احمد بن حنبل ٩٧/١) .

(لفظةاللعن(الطرد من رحمة الله) ، تعنى وقوع الانسان في كبيرة ، ولولا أنهـــا كبيرة ما استحق عليها الطرد من رحمة الله . والكمه : بمعنى التضليل .

وتأتي الكبيرة في كمه الأعمى ، من كون أن التضليل ضرب من ضروب الكذب والغـــش ، وكذلك فإن تضليل الأعمى عن الطريق ، يعتبر خروجا عن المنهج العام للشريعه ، وهو مساعدة ذوى الاعاقة ، او مساعدة ذوى الحاجات بشكل عام)*

الحديث الثاني عشـــر :

عن ابن مبارك عن يحيى عن زيد بن سلام عن ابي سلام ، قـــال أبو ذر على كـــل نفس في كل يوم طلعت فيه الشمس صدقه منه على نفسه ، قلت يا رسول الله ، من اين اتصـدق وليس لنا اموال ؟ قـــال : لان مـــن ابواب الصدقـــة التكبيـــر ، وسبحان اللـــه والحمد لله ، ولا اله الا الله ، واستغفر الله ، وتأمر بالمعروف صدقه ، وتنهى عن المنكـــر صدقة ، وتعزل الشوكة عن طريق الناس والعظم والحجر ، وتهدى الأعمى ، وتسمع الأصـــم والأبكم حتى يفقه ، وتدل المستدل على حاجه له قد عملت مكانها ، وتسعى بشدة ساقيـــك الى اللهفان المستغيث ، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف ، كل ذلك من أبواب الصدقة منك علـــى نفسك .. (احمد بن حنبل ١٦٨/٥) .

(وتهـــدى الاعمـــي . قـــد تكـــون الهدايـــة بمعـــنى

---

* اتصال شخصي بالدكتور امين القضاه

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدلالـــــه على الطريـــــق ، كمعنى خاص • ولكن الهداية بمعناها العام تشمل كـــل أنواع الهداية كالهداية الى الخير ، والهداية الى الطاعات ، ويدخل فيها التعليم كضرب مـــن ضروب الهدايـة ، لأن الهداية لا تتم الا بالتعليم •

وتسمع الأصم والابكم حتى يفقه • يدل هذا الشطر من الحديث على أن الاسلام قد حـــث على ضرورة تفقيه الانسان وتعليمه - حتى وان كان صاحب اعاقة تحد من قدرته على ذلك - ، بكـل وسيلة من وسائل التعليم الممكنة • لأن (حتى) في عبارة (حتى يفقه) تفيد معنى انتهاء الغايـة أيّ حتى تصل الى غايتك من تعليمه ، وهي الفقه •

ولذلك نجد أنّ الإسلام قد كلّف صاحب الاعاقة بالواجبات الشرعية حسب طاقته ، حيـث أنه اذا كان الأصم أو الاعمى أو الأبكم ، سليم العقل ، وأمكن تعليمه الفرائض وجب عليـــه تأديتها) *

الحديث الثالث عشـــر :

عن ابراهيم بن ميسره ، أنّه سمع عمرو بن الشّريد يحدث عن أبيه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - تبع رجلا من ثقيف حتى هرول في أثره حتى أخذ ثوبه ، فقال : إرفع إزارك • فكشـــف الرجل عن ركبتيه فقال : يا رسول الله ، اني أحنف وتصطك ركبتاي ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ((كل خلق الله عز وجل حسن)) • قال : ولم ير ذلك الرجل الا وإزارُه إلـــى أنصاف ساقية حتى مات • (احمد بن حنبل)

(الأحنف في اللغة : هو الشخص معوّج الساقين الى الداخل • والاصطكاك : هو تلامس الركبتيـــــن •

في هذا الحديث اشارة الى أن ميزان الاسلام في تقييم الناس ليس صورهم واشكالهـــــم

---

* اتصال شخصي بالدكتور امين القضاه •

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومظاهرهم الخارجية ، وإنما العمل والتقوى ، وهذا ما وضحه رسول الله (إنّ اللـــــــــــــه لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم)*.

الحديث الرابع عشـــــر :

عن معاذ بن جبل - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : ((مـن وَلِيَ من أمر الناس شيئا فاحتجب عن أولى الضّعْفِ والحاجة إحتجب اللّه عنه يوم القيامـــــــة))٠ (احمد بن حنبل ٣٨/٥)

((إنّ عبارة (أولى الضعفة والحاجة) تشمل كل من لا يستطيع الوصول الى حاجته بذاتـه ٠ وفيه توجيه الى قيام المسؤول بمراعاة احتياجات هؤلاء الناس وتقصى أحوالهم ٠ كما كان الرسـول والخلفاء الراشدين بعده يستقصون أحوال هذا الصنف من الناس ٠

بل ان الاسلام قد عدّى هذا المفهوم الى رعاية غير المسلمين من هذا الصنف من النـــاس ، فهذا عمر - رضى الله عنه - يقول لليهودى الهرمْ وقد عمِي : ما أنصفناك أخذنا شبيبتـــــــك ، وضيعناك عند الكبر ، ثم أمر له براتب من بيت مال المسلمين))* *

الحديث الخامس عشـر :

عن ابي سعيد الخدرى ، قال : انتظرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة العشـاء حتى ذهب نحوٌ من شطر الليل ، قال : فجاء فصلى بنا ثم قال : ((خذوا مقاعدكم فان النـــاس قد أخذوا مضاجعهم ، وانكم لن تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها ، ولولا ضعف الضعيف ، وسقم السقيم وحاجة ذى الحاجة ، لأخرت هذه الصلاة الى شطر الليل)) - (احمد بن حنبل ٥/٣)

---

* المرجع السابق

* * المرجع السابق

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(يأتي هذا الحديث من باب التخفيف والتسهيل على أصحاب الاعذار ، حيث ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحب ان يأخذ بالعزيمه ، ويؤخر الصلاة الى نصف الليل ، ولكن شعورا منه - صلى الله عليه وسلم - مع الضعفاء - والمقصود بلفظه الضعيف مطلق الضعف ، لشيخوخة او اعاقة أو عجز - والسقماء - وهم جمع سقيم ، وهو المريض ، والسقم يعني المرض على اختلاف مستوياته كالامراض المزمنة التي لا شفاء منها ، وغير المزمنة التي تزول بزوال أسبابها - وأصحاب الحاجات) *

الحديث السادس عشر :

عن عائشه - رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((عزيز على الله أن يأخذ كريمتي عبد مسلم ، ثم يدخله النّار)) . (احمد بن حنبل ٣٦٥/٦) .

(هذا حديث يظهر الأجر الذي أعده الله يوم القيامة للأفراد المسلمين الذين إبتلاهم الله بفقد أعضائهم . ويقصد بالكريمتين العينان ، لأن الفرد يكنّ لهما كرامه خاصة في نفسه . ولفظة عزيز لها عدة معان ، ولكنها تأتي في هذا الحديث بمعنى ، بعيد على الله ان يأخذ من عبد مسلم عينيه ، ثم بعد ذلك يدخله النار . وهذا بمعنى استحالة دخول النار لانسان مسلم فقد عينيه واحتسب أجرهما عند الله ، ولم يجزع) * *

الحديث السابع عشر :

عن انس - رضى الله عنه - : ان رسول الله استخلف ابن ام مكتوم على المدينة يصلي بهم وهو أعمى . (احمد بن حنبل ١٣٢/٣) .

(ويأتي الاستخلاف هنا على معنيين ، معنى عام ، ومعنى خاص . فالمعنى العام ، هو ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إستخلف إبن أم مكتوم على المدينة يدير شؤونها ويرعى نساءها واطفالها ، ويحفظ سر الامة ، ويمنع الخيانة .، وكان ذلك عند خروج رسول الله الى

---

* اتصال شخصي بالدكتور محمد عويض

* * المرجع السابق

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الغزو • وهذا الرأى هو الارجح ، لتأييـــد نص الاية له ((ليس على الضعفاء ولا علـــــى المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين مـــن سبيل والله غفور رحيم)) • والمقصود ((بالنصح لله ورسوله)) هو الامور السابقة ، من رعايـــة النساء والاطفال وكتمان السر وغيرها) * وقد ذكر (قرون ، ١٩٧٥) ، في حديثه عن ابـــن ام مكتوم ، ان النبى أكرمه فجعله خليفته على المدينة حين خرج في غزوة قرقرة الكدر الى بنـــى سليم وغطفان ، وكان يجتمع بالمسلمين ويخطب الى جانب المنبر •

(اما المعنى الخاص ، وهو ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد إستخلفه فقـــط للصلاة إماماً للمسلمين) * * •

---

* اتصال شخصى بالدكتور محمد عويضه

* * المرجع السابق

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصـــل الرابـــع

النتائـــــج

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على ما ورد في القرآن الكريم من آيات ، والسنـــــــة النبوية من احاديث فيما يخص المعوقين ، من خلال الاجابة على الاسئلة التالية :

١ـ ما هي فئات الاعاقة التي شملتها الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ؟

٢ـ ما هي المبادئ والتوجهات التي يمكن استنباطها من الايات القرآنية والاحاديـــــث النبوية فيما يخص المعوقين ، وكيف يمكن تصنيفها ؟

٣ـ ما مدى مطابقة هذه المبادئ والتوجهات المستنبطة من الآيات والاحاديث للمبـــادئ والتوجهات الحديثة في ميدان التربية الخاصـــة ؟

وللاجابة على السؤال الاول ، فقد تم تصنيف الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الصريحـــه والتي احتوت على فئات الاعاقة على النحو التالـــي :

اولا : الاعاقة البصريـــــة :

ـ الآيـــات :

أ ـ (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ٠٠)٠آية (٥)*

ب ـ (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج وعلى المريض حرج ٠٠)٠آية (٦)

جـ ـ (عبس وتولى *ان جآءه الاعمى)٠آية (٧)

الاحاديـــث

أ ـ (٠٠٠ ، وكان رجلا اعمى لا يؤذن حتى يقال له اصبحت اصبحت)**حديث (١)

---

* يشير الرقم بين القوسين الى رقم الاية في الفصل الثالث

** يشير الرقم بين القوسين الى رقم الحديث في الفصل الثالث

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب - (... ، اذا ابطيت عبدى بحبيبتيه فصبر ، عوضته منهما الجنه)حديث (١)

جـ - (... ملعون من كَهَهَ أعمى عن طريق ...)،حديث (١١)

د - (... وتهدي الاعمى ...) حديث (١٢)

هـ - (... ان يأخذ كريمتى عبد ..)،يريد عينيه،حديث (١٦)

ثانيا : الاعاقة السمعيـــة :

- الآيـــات :

ليست هناك آيات صريحه ذكرت فيها الاعاقة السمعية بالمفاهيم التربوية ، وانمـــــــــــا ذكرت الاعاقة السمعية كتأنيب للكفار الذين لا ينتفعون بسماع الموعظة ، من مثل قوله تعالى " أفأنت تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان في ضلال مبين " الزخرف (٤٠) .

- الاحاديـث :

أ - (... وتسمع الاصم والابكم حتى يفقـه ...)،حديث (١٢)

ثالثا : اضطرابات الاتصال (اللغة ، الكلام) :

- الآيـــات :

أ - (.. فان كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يُملَّ ..) آية (١)

- الأحاديـث :

أ - (... تسمع الاصم والابكم حتى يفقه ...)،حديث (١٢) .

رابعا : الاعاقات الجسمية والصحية :

١- العَـرَج :

- الايـات :

أ - (... ليس على الاعمى حرج وعلى الاعرج حرج ...)،آية (٥) .

ب - (... ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ...)،آية (٦) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الاحاديث :

أ - (... فقال يا رسول الله : اني أحنق وتصطك ركبتاي ...) حديث (١٣) .

٢- الضعف العام :

- الايات :

أ - (... فإن كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل ...) . آية (٤) .

ب - (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ...) . آية (٤) .

- الاحاديث :

أ - (... هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم) . حديث . (٤)

ب - (... وترفع بشدة نراعيك مع الضعيف ...) . حديث . (١٢) .

جـ - (... فاحتجب عن اولى الضعفه والحاجة ...) . حديث . (١٤) .

د - (... ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم ...) . حديث . (١٥) .

٣- الامراض المزمنة (اعاقة صحية) :

- الايات :

أ - (... ليس على الضعفاء ولا على المرضى ...) . آية . (٤)

ب - (... ولا على المريض حرج ...) . آية (٥)

جـ - (... ولا على المريض حرج ...) . آية (٦) .

- الاحاديث :

أ - (... ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم ...) . حديث . (١٥) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- الاضطرابات العصبية :

- الاحاديث :

أ - (... فقالت : اني أُصرع وإني أتكشّف ...) . حديث . (١٥) .

خامسا : التخلف العقلي :

- الايات :

أ - (.. فان كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا ..) . آية . (١) .

ب - (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ...) . آية . (٢)

- الاحاديث :

أ - (... أن امرأة كان في عقلها شئ فقالت : ...) . حديث . (٦) .

سادسا : الاعاقات المتعددة :

- الآيات :

ليست هناك آيات ذكرت الاعاقات المتعددة بالمفهوم التربوى ، وانما قصد بها الكفار الذين لا ينتفعون بسلامة حواسهم للوصول الى الهداية . مثال ذلك :

- ((صمّ بكم عمى فهم لا يرجعون)) . البقرة . (١٨) . يرجعون

- ((صمّ بكم عمى فهم لا يعقلون)) . البقرة . (١٧١) .

وللاجابة على السؤال الثاني من اسئلة الدراسة والمتعلق بالتعرف على المبادئ والتوجهات التي يمكن استنباطها من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية فيما يخص المعوقين ، فيمكن استخلاص المبادئ والتوجهات التالية ، والتي تمّ تصنيفها في ثلاثة ابعاد ، وهي على النحو التالي :

البعد الاول : بُعدٌ يُنظّم علاقة الفرد المعوق بالخالق - سبحانه وتعالى - ، ويندرج تحته :

المبدأ الاول : " تطمين المعوقين بأن حرمانهم من بعض الصفات الجسدية والحسية والعقلية التي وهبها الله لغيرهم من العاديين سوف تعوّض لهم يوم القيامة اضعافا مضاعفة " .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الايـات : أ- (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وانفسهم فضّل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجـة وكلا وعد الله الحسنى ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجـــــرا عظيمـــا) . آيـة (٣)

ففي عبارة (كلا - المجاهدون والقاعدون - وعد الله الحسنى) تطمين للمعوقين بان اجورهم يوم القيامة محفوظة ومساوية لاجور المجاهدين ، وان لم يقوموا بالعمـل ، كونهم أصحاب أعذار .

الاحاديث : أ - (عن انس قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقـــول : ((ان الله قال : اذا ابتليت عبدى حبيبتيـه فصبر عوّضته منهما الجنـة)) يريد عينيه) . حديث (٢)

ب - (عن عطاء بن ابي رباح قال : قال لي ابن عباس : الا أريك امرأة من اهـل الجنّة ، قلت : بلى ، قال هذه المرأة السوداء ، أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت : إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي ، قـال : إن شئتِ صبرتِ ولك الجنّة ، وان شئتِ دعوت الله ان يعافيك . فقالـت : أصبر ، فقالت : إني أتكشف فادع الله ان لا أتكشف ، فدعـا لهـا) . حديث . (٣) .

جـ - (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : عزيز على الله ان يأخذ كريمتـي عبد مسلم ، ثم يدخله النار) . حديث (١٦) .

كل ما ورد من الاحاديث السابقة ، تطمين من الله للمعوقين ، يجعل قلوبهم دائمة الاتصال بالله راضية بقسمته - عز وجل - بعيدة عن النفور والجـزع ويجعل المعّوق راضيا بحالته التي هو عليها .

المبدأ الثاني : " الرّخص والامتيازات التي منحها الاسلام للمعوقين "

- الايات : أ - (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدون باموالهم وانفسهم على القاعديـن درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجـراً عظيماً) . آية (٣) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب - (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم) ٠ آية (٤) ٠

جـ - (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا ٠٠٠) ٠ آية (٥) ٠

د - (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما) ٠ آية (٦)

ففي الآيات السابقة جميعها ، يرفع الله التكليف عن المعوقين ويبعد الضيق عن انفسهم ، في عدم القيام بالواجبات التي لا يستطيعونها ٠

والاحاديث : أ - (٠٠ ان النبى - صلى الله عليه وسلم - كان في غزاة ، فقال : (ان اقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا فيه ، حبسهم العذر) ٠ حديث (٥) ٠

ب - (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المبتلى حتى يبرأ وعن الصبى حتى يكبر) ٠ حديث (٧)

جـ - (ان عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو اعمى ، وانه قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - انها تكون الظلمة والمطر والسيل ، وانا رجل ضرير البصر ، فصلى يا رسول الله في بيتى مكانا أتخذه مصلى ٠ فجاءه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : ((اين تحب ان تصلى ،)) فأشار الى مكان من البيت ، فصلى فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) ٠ حديث (٩) ٠

يلجأ الاسلام الى اعطاء المعوقين هذه الرخص والامتيازات لرفع التكليف والضيق عنهم ، حتى لا يعاتبهم وينقصهم الآخرون بسبب عدم القيام بالواجبات المنوطة بالافراد العاديين ٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

البعد الثاني : بُعد ينظّم علاقة الفرد المعوق بالمجتمع،ويندرج تحته :

المبدأ الاول : " تنمية الإتجاهات الايجابية نحو المعوقين "

الآيات : أ - (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها وآكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا) . آية (٢) .

ب - (عبس وتولى ، ان جاءه الاعمى ، وما يدريك لعلّه يزّكّى ، او يذّكّر فتنفعه الذكر ، أما من استغنى ، فأنت له تصدى ، وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى ، وهو يخشى ، فأنت عنه تلهّى) . آية (٧) .

ان التعامل مع المعوقين في المجتمع وتلبية احتياجاتهم ينمي الاتجاهات الايجابية نحوهم . فالاتجاهات يمكن تنميتها عن طريق الممارسة .

الاحاديث : أ - (رأى سعد - رضى الله عنه - ان له فضلا على من دونه فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - : هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم) . حديث (٤) .

ب - (... ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم ارباب ، وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد ، فانما الناس مبتلى ومعافى ، فأرحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية) . حديث (١٠) .

جـ - (... ملعون من غير تخوم الارض ، ملعون من كمه اعمى عن طريق ، ملعون من وقع على بهيمة ...) . حديث (١١) .

د - (... وتعزل الشوكة عن طريق الناس ، والعظم والحجر وتهدى الاعمى ، وتسمع الاصم والابكم حتى يفقه ، وتسعى بشدة ساقيك الى اللهفان المستغيث ، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف ...) حديث (١٢) .

يلفت الاسلام النظر الى ان للمعوقين مكانة في المجتمع ، وان اعاقتهم ليست سببا لاحتقارهم ، فافراد المجتمع الاسلامي ملزمين بمساعدتهم ، ليس من قبيل الشفقة ، وانما من قبيل الواجب .

هـ - (ان النبى - صلى الله عليه وسلم - تبع رجلا من ثقيف حتى هرول في اثره حتى اخذ ثوبه ، فقال : ارفع ازارك . فكشف الرجل عن ركبتيه فقال : يا رسول الله ، إنّي أحنف وتصطك ركبتاي . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ((كل خلق الله عز وجل حسنٌ)) . قال : ولم يُرَ هذا الرجل الا وإزاره الى أنصاف ساقيه) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي هذا الحديث توصية للمسلمين في ان ينظروا الى المعايير الصحيحه لتقييم الافراد ، وهي العمل والتقوى ، وليس الصور والاشكال .

المبدأ الثاني : " الحرص على دمج المعوقين في المجتمع . وعدم استبعادهم من النشاطات الاجتماعية المختلفة " .

الآيات : أ - (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم ...) . آية (٥)

وفي هذه الاية محاولة لدمج المعوقين في المجتمع عن طريق بعض النشاطات الاجتماعية كالأكل . فلا ضير ان يجالس المعوق غيره من العاديين على طعام واحد فالطعام نشاط يومي لا يستغني عنه الافراد ، وهذا يعني ان دمج الأفراد المعوقين امر مطلوب على مدار اليوم والليلة .

المبدأ الثالث : " ضمان حقوق المعوقين المادية والمعنوية ، كحق المأكل والملبس والمسكن ، وحق الامتلاك . والحرص على اللطف في التحدث معهم ، وتسهيل شؤونهم الخاصة في البيئة " .

الآيات : أ - (فان كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا او لايستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل ..) . آية (١) .

ويتضح في هذه الاية حق المعوق في امتلاك الاموال والتعامل فيها عن طريق الديّن ويتعهد الاسلام بحفظ حقه ومنع الاخرين من استغلاله بسبب اعاقته .

ب - (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا) . آية (٢)

وفي هذه الآية توضيح للحقوق المادية والمعنوية التي يجب ان يقدمها ولّي أمر المتخلف عقليا له ، وكذلك الحرص على تقديم هذه الحقوق بلطف وتودد حتى لا تأذى مشاعره وأحاسيسه .

- الاحاديث : أ - (... ملعون من سب اباه ، ملعون من سب امه ، ملعون من ذبح لغير الله ملعون من غير تخوم الارض ، ملعون من كمه أعمى عن طريق ملعون من وقع على بهيمة ...) . حديث (١١) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

:

وفي هذا الحديث تعظيم لاثم من يضلل اعمى عن طريق ويغشه ويخدعه ، وفيه معنى عام يقصد به تسهيل شؤون المعوقين الخاصة ، وعدم التضيق عليهم.

ب - (.. ان امرأة كان في عقلها شيء ، فقالت : يا رسول الله ان لي اليك حاجة ، فقال : يا ام فلان انظري اى السكك شئت حتى اقضي لك حاجتك ..) حديث (٦)

جـ - (.. وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف ، كل ذلك من ابواب الصدقة منك على نفسك) حديث (١٢) .

وفي هذا الحديث ايضا توجيه لمساعدة المعوقين ، وتسهيل البيئة المحطية بهم لهم .

د - (من ولى من أمر الناس شيئا ، فأحتجب عن اولى الضعفة والحاجة ، احتجب الله عنه يوم القيامة) . حديث (١٤)

هـ - (.. ولولا ضعف الضعيف ، وسقم السقيم وحاجة ذى الحاجة لاخرت هذه الصلاة الى شطر الليل) . حديث (١٥) .

و - (ان عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو اعمى . وانه قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - انها تكون الظلمة والمطر والسيل ، وانا رجل ضرير البصر . فصّل يا رسول في بيتي مكانا أتخذه مصلى . فجاءه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال ((أين تحب أن أصلى ؟)) فاشار الى مكان من البيت فصلى فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) . حديث (٩) .

وفي مجموعة الاحاديث السابقة تظهر الاجراءات التي اتبعها الرسول - صلى الله عليه وسلم - لتسهيل امور المعوقين في بيئتهم ، وكذلك ، اسلوبه - صلى الله عليه وسلم - في حث المؤمنين على تسهيل البيئة لهم ايضا .

المبدأ الرابع : " التأكيد على حقوق التعليم لكل فرد معوق ، وكذلك الحث على تعليمهم)).

الايات : أ - (عبس وتولى ، ان جاءه الاعمى ، وما يدريك لعلّه يزّكى او يذكر فتنفعه الذكرى ، اما من استغنى فأنت له تصدى ، وما عليك الا يزّكى ، واما من جاءك يسعى ، وهو يخشى ، فانت عنه تلهّى) . آية (٧) .

عاتب الله - عز وجل - خير الخلق على تقصيره في تعليم ابن ام مكتوم الاعمى عندما جاء طالبا العلم ليتزكى فيه وينمّى قدراته .

الاحاديث : أ - (.. وتعزل الشوكة عن طريق الناس والعظم والحجر ، وتهدى الاعمى ،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتسمع الاصم والابكم حتى يفقه ، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها ..) . حديث (١٢) .

جعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ابواب الصدقه التي يمارسها كل فرد هداية الاعمى - والهداية لها معنى عام يشمل التعليم - وتعليم الاصم والابكم بكل الوسائل الممكنة ويتضح ذلك من عبارة (حتى يفقه) ، فالمطلوب بذل اقصى الجهد لهذه الغاية ، وهي تعليم المعوق حتى يفقه ويدرك .

المبدأ الخامس : " ضمان حق المعوق في التشغيل " .

الاحاديث أ- : (ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : ((ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم)) قال : وكان رجل اعمى لا ينادى حتى يقال له اصبحت اصبحت) . حديث (١) .

ب - (عن انس - رضى الله عنه - ان رسول الله استخلف ابن ام مكتوم على المدينة يصلى بهم وهو اعمى) . حديث (١٧) .

وفي هذين الحديثن ، يظهر ان رسول الله قد افسح المجال للمعوقين كي يعملوا في الوظائف التي يستطيعونها ، وحث على تقديم المساعدة لهم في ميدان عملهم ليقوموا به على اكمل وجه . فالقدرة الجزئية ليست عائقا امام تشغيل المعوقين .

البعد الثالث : بعد ينظم علاقة الفرد المعوق بذاته . ويندرج تحته :

المبدأ الاول : " نبذ التواكل والتأكيد على ان للمعوقين واجبات يجب ان يؤدوها " .

الآيات : أ - (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم) . آية (٤) .

وفي هذه الآية لا يتحقق الشرط الاول ألا وهو رفع التكليف الا بتحقق الشرط الثاني وهو النصح لله والرسول ، ويقصد بالنصح العمل على كتمان السر ، ورعاية الاطفال والنساء ، وترك خيانة الخائنين وذلك في غياب المجاهدين . فالاعاقة تقعد الفرد عن الجهاد ، ولكنها لا تمنع ما دون الجهاد كالامور السابقة . فهناك واجب يجب تأديته والقيام به .

الاحاديث : أ - (عن ابن ام مكتوم قال : قلت للنبى - صلى الله عليه وسلم - اني كبير ، ضرير ، شاسع الدار ، وليس لي قائد يلاومني ، فهل تجد من رخصة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال : ((هل تسمع النداء؟)) قلت : نعم ، قال : ((ما اجد لك من رخصة)) • حديث (٨) •

ان اعاقة الفرد المعوق ليست ذريعة للتواكل ، طالما ان حواسه الأخرى سليمه ، ويتمكن من استخدامها • فهو يسمع الأذان • اذن وجب عليه ان يجيبه ، ويقوم بالواجب ، وهو الذهاب الى الصلاة مع جماعة المسلمين•

المبدأ الثاني : " بث الثقة في نفس المعوق عن طريق النظر الى الجوانب الايجابية لديه مما يشعره بفاعليته في المجتمع " •

الاحاديث : أ - (رأى سعد - رضى الله عنه - ان له فضلا على من دونه ،فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم)) • حديث (٤) •

هذا توجيه نبوى للنظر الى الجانب الايجابي للمعوقين ، فالمعوق ليس عاله على المجتمع ، بل له دور ، وهذا الدور وان كان معنويا ولكنه حيوى ، ولا يستغنى عنه المجتمع • فالله لا يرزق ولا ينصر الا ببركة هؤلاء المعوقيين •

ب - (••• حتى اخذ ثوبه ، فقال : ارفع ازارك ، فكشف الرجل عن ركبتيه فقال : يا رسول الله ، اني أحنف وتصطك ركبتاي ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ((كل خلق الله عز وجل حسن)) ، قال : ولم ير هذا الرجل الا وازاره الى انصاف ساقية) • حديث (١٣) •

هذا الحديث نظر فيه رسول الله الى الجانب الايجابي لدى المعوق فكل خلق الله عز وجل حسن وان كان فيه بعض النقص او الاعاقة ، وهذا النقص ليس مدعاة لان ينكسر قلب المعوق ، ويعتبر نفسه انه لا قيمة له في المجتمع •

وللاجابة على السؤال الاخير من اسئلة الدراسة والذى يتعلق بمدى مطابقة المبادئ والتوجهات المستنبطة من الايات والاحاديث بالمبادئ والتوجهات الحديثة في ميدان التربية الخاصة بالمعوقين ، فقد عقدت مقارنة بين المبادئ والتوجهات التي تم استنباطها من الآيات والاحاديث ، والمبادئ والتوجهات الحديثه في ميدان التربية الخاصة بالمعوقين ، والتي تم الاشارة الى اهمها في الفصل الاول • وسوف تكون المبادئ والقضايا المستنبطة هي الاساس في المقارنة •

البند الاول : وهو تنظيم علاقة الفرد المعوق بالخلق سبحانه - وتعد تفرد الاسلام

© Arabic Digital Library Yarmouk University

باحتواءه على هذا البعد ، كونه منهج ينظم حياة الافراد في بعديها الدنيوي والاخروي • لقد اضاف الاسلام كبعد عقيدة هذا البعد الذي ينظم علاقة الفرد بخالقه - سبحانه وتعالى - ومن هنا جاء مبدأ الرخص والامتيازات الدنيوية بالاضافة الى مبدأ الامتيازات والثواب في الحياة الآخرة • عن ابن مسعود قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة للذنوب وما نقص من الجسد فعلى قدر ذلك) • (الخطيب البغدادي ، ١٥٢/٢)

اما التربية الحديثة الخاصة بالمعوقين فقد منحت المعوقين بعض الامتيازات الحيوية كالاعفاءات الجمركية والضريبية ، وفي بعض الاحيان تقديم مساعدات مالية لهم • ان مثل هذه الامتيازات والمساعدات اذا ما توافرت في المجتمع فانها تنظم علاقة الفرد المعوق بالمجتمع فقط ، وذلك من حيث الحقوق والواجبات • وعليه ، فقد ، اقتصرت على البعدين الثاني والثالث في هذه الدراسة ، لانها تعتمد في تربيتها للمعوقين على فلسفات دنيوية لا ترتبط بالآخرة في شئ •

البعد الثاني : وقد شاركت مبادئ التربية الخاصة بالمعوقين المبادئ المستنبطة في هذا البعد •

المبدأ الاول : ان تكوين الاتجاهات الايجابية نحو المعوقين في المجتمع قد اخذ مكانا مرموقا بين تعليمات الاسلام ، فالاسلام دين العدل والاخوة والمساواة ، فليس هناك فضل لقوي على ضعيف الا بالتقوى • ومن هذا المنطلق صبغت اتجاهات الافراد المسلمين جميعها بصبغة ايجابية نحو المعوقين ، سواء كانوا مسلمين او غير مسلمين •

ويعتبر الاسلام ان الفرد المعوق ليس مسؤولا عن كونه معوقا فالخالق والمتحكم بطبيعة الخلق وشكل المخلوق هو الله • وعليه ، فقد نهى الاسلام وحرم احتقار المعوقين او استبعادهم من المجتمع ، فالمعوق فرد مبتلى بشئ في جسمه ، ((••• فانما الناس مبتلى ومعافى ، فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية)) • حديث (١٠) •

وكذلك ، فان التربية الحديثة الخاصة بالمعوقين تحرص كل الحرص على تكوين اتجاهات ايجابية نحو المعوقين ، بهدف تسهيل البيئة المحيطة بهم لهم • (وهناك ثقافة شعبية موروثة لا ننتبه الى وجودها وضغطها مع انها موجودة وضاغطة ، وفي هذه الثقافة قيم ومصطلحات تهزأ من المعوقين وتسخر من العاهات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن الضروري التسلل الى هذه القيم والمصطلحات وتصحيحها وتحويلها • قد يكون ذلك صعب ولكنه ضروري جدا) • (عبدالرحيم ، ١٩٨٣) •

المبدأ الثاني : ((الحرص على دمج المعوقين في المجتمع وعدم استبعادهم من النشاطات الاجتماعية المختلفة)) •

حرص الاسلام على ان يوفر مكانا لكل فرد في المجتمع من منطلق حرصه على وحدة الصف المسلم ، وعليه فقد عمل على حث اتباعه على قبول الافراد المعوقين في صفوفهم• وقد عبّر القرآن عن الدمج في صورة اهم نشاطات الانسان التي يمارسها يوميا ولا يستغنى عنها وهي((الاكل)) •والذى يمعن النظر يستشف ان دمج المعوقين في المجتمع في الاسلام امر لازم في كل وقت ، وفي كل نشاط يمارسه المجتمع كلزوم الطعام للاجسام ، وذلك بهدف خلق بيئة اقل تقييدا للفرد المعوق وتغيير الصورة التي كانت سائدة عن المعوقين قبل الاسلام • ويمكن اعتبار هذا المبدأ مبدأ عاما جدا ، يدخل ضمنه الدمج بمختلف ابعاده ، دمج وظيفي ، ودمج اجتماعي ، ودمج في التعليم كذلك •

ولقد حرصت التربية الحديثة الخاصة بالمعوقين كل الحرص على دمج الافراد المعوقين مع الافراد العاديين دمجا كليا اذا امكن او جزئيا على الاقل • يقول (Kirk , & Gallagher , 1983) • (يجب ان نقدم للمعوقين خدمات تربوية خاصة في الصف العادى ، تكفل لهم اقصى درجة ممكنة من التفاعل مع اقرانهم العاديين في بيئة غير مقيده) (ص ، ٦) •

(والادماج عملية صعبة فهي لا تتم على اطلاقها ، ولا تتم بمجرد اطلاق المعوق في المجتمع ، او بمجرد وجوده مع الاسوياء في مكان واحد ، فان لذلك عواقبة السيئة ، فالمجتمع نفسه يجب ان يكون على درجة من الثقافة ايضا ، ومن الوعي بحيث يقبل المعوق • وكلما نقصت الحساسية لدى الطرفين ، كان اندماج المعوق في المجتمع اكثر) (عبدالرحيم ، ١٩٨٣) •

المبدأ الثالث : ويظهر هذا المبدأ واسعا شاملا يعمل على ضمان جميع حقوق الافراد المعوقين ويسعى في مصالحهم العامه والخاصة ، وكذلك خلق كيان لهم ، يجعل هذا

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الكيان منهم عناصر فاعله في المجتمع ، ويساعد على تعزيز هذا الكيان شعـــــور الفرد المعوق بأن حقوقه محفوظه على مختلف مستويات فئات المجتمع ، فنصـــوص الشرع تحفظ هذه الحقوق ، والحاكم يقوم على تطبيق تلك النصوص ، والافـــراد ينصاعون لها من منطلق التوجيه الرباني لهم ، والمتغلغل في قرارة قلوبهـــــــم ((وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا)) .

وهناك مبدأ حديث ينادى بأهمية ضمان حقوق المعوقين ، كما ان حقوق غيرهم مـــن العاديين مضمونه ، بهدف مساعدتهم على تحقيق ،اقصى ما يمكنهم تحقيقـــه .. فللمعوقين الحق في التعليم والاستقلالية ، هذا ما نصت عليه التشريعات - بعـــد الدور الذى لعبه الاهل ، ولعبته المحاكم في جلساتها - والتي سرّعت في وضع حـل شامل لمشكلة المعوقين كمواطنين ولهم حقوقهم ، كما ان للافراد العاديـــن حقوقهم (Kirk & Gallagher , 1983) .

المبدأ الرابع : وفيه اكد الاسلام على حق المعوقين في التعليم ، ولم يكتف بذلك . بل حث علـى تعليمهم باستخدام جميع الوسائل الممكنه التي توصل العلم اليهم بشكله الصحيـح ((وتهدى الاعمى وتسمع الاصم والابكم حتى يفقه)) . فهذه هي مسؤولية الافـراد اما مسؤولية الحكام فقد اخذ التوجيه الرباني صورة اقوى ، حيث ان رب العـــزة لم يعنف رسوله سوى مرة واحدة ، وهي عندما اعرض عن تعليم ابن ام مكتـــوم (عبسى وتولى ، ان جاءه الاعمى .. كلا انها تذكره) .

ونرى هذا المبدأ ايضا في التربية الحديثة الخاصة بالمعوقين ، حيث صدرت لـــه تشريعات عدة في الدول المتقدمة في هذا المجال ، واهمها القانون الامريكـــي ١٤٢/٩٤ ، والذى ينص على (حق كل طفل معوق في التعليم) وكذلك بذل اقصـى الجهد في تعليمهم بتوفير افضل الكوادر ، وتدريب الاشخاص ليصبحوا مؤهليـــن للاشراف على تعليم المعوقين (Kirk & Gallagher, 1983) .

المبدأ الخامس : يؤكد هذا المبدأ على حق المعوق في التوظيف والتشغيل من منطلق ان للفرد المعوق طاقة - وان كانت لديه اعاقة - يجب ان يصرفها في وجوه معينة يخدم فيهـــا المجتمع . لذا يجب مساعدته ليؤدى وظيفته على اكمل وجه . ونلحظ ذلك فـــى

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إجازة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لإبن أم مكتوم في ان يؤذن في وقت حرج وهو وقت بزوغ الفجر في رمضان • وحتى تتم هذه المسؤولية على اكمل وجه ، كان الصحابه يساعدونه في التوثق من دقة الوقت • (" ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن ام مكتوم " ••• وكان رجلا اعمى لا ينادى حتى يقال له اصبحت اصبحت) • ولم يقف - صلى الله عليه وسلم - عند هذا الحد ، بل تعداه الى ابعد من ذلك ، حين استخلف ابن ام مكتوم على المدينة يدير شؤونها ويرعي نسائها واطفالها ، وشيوخها ، عندما كان يخرج للغزو •

ان التربية الحديثه الخاصة بالمعوقين قد لفتت النظر الى اهمية وفاعلية المعوقين في المجتمع ، وان بامكانهم - ورغم اعاقتهم - ان يقدموا الشئ الكثير لخدمة مجتمعهم (لقد تم اتخاذ اجراءات خاصة لتشغيل المعوقين في الدول الصناعية • اما الدول النامية فتحاول ادخال بعض القوانين الالزامية في هذا المجال • وتضمن التشريع الملزم المتعلق بتشغيل المعوقين والذى تم تطبيقه في العديد من البلدان في الخمسين عاما الماضية الزام اصحاب الاعمال اعتماد عددا او نسبة محددة من الشواغر والاشغال للمعوقين • وقسرية الاعلان عن الشوغر وحجزها للمعوقين فقط ، واعطاء الاولية للعمل • " يقوم بتطبيق مثل هذا القانون ، النمسا ، بريطانيا ، وفرنسا ، ونيجريا ، والبرازيل ، واليابات ، وبولندا ، وبلدان اخرى " • ولقد كان من بنود القرار (٩٩) ، والذى تبنته منظمة العمل الدولية في مؤتمرها العام في حزيران سنة (١٩٥٥) ، والذى حضره ممثلون عن حكومات منظمات اصحاب العمل واتحاد المهنيين ، بند ينص على انه (يجب اتخاذ اجراءات بالتعاون بين منظمات اصحاب العمل والعمال لتوفير المزيد من فرص الحصول على عمل او وظيفة مناسبة " • (لاريك ، ١٩٨١) •

البعد الثالث : وقد شاركت في هذا البعد مبادئ التربية الخاصة بالمعوقين المبادئ المستنبطة من الايات والاحاديث ، وهو البعد الذى ينظم علاقة الفرد المعوق بذاته •

المبدأ الاول : ينظر فيه نظرة الاسلام الشاملة للمعوق حيث نظر لجسد ونفس المعوق معا فللجسد تأثير على النفس لان الجسد المبتلى يشعر النفس بالضعف ، وهذا ما لا يريده الاسلام ، حيث زرع في نفس المعوق نبذ التواكل والاقدام على إتمام الواجبات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على أكمل وجه يستطيعه . ومع ذلك فهو يقر أيضا بصعوبة القيام ببعض الواجبات من قبل بعض المعوقين ، ولكنه لا يعفيهم من الواجبات التي يستطيعونها يقول (ابو غدّة ، ١٩٨٣) ، (ان الله رفع الحرج عن الاعمى فيما يتعلق بالتكليف الذى يشترط فيه البصر ، وعن الاعرج كذلك بالنسبة لما يشترط في المشى وما يتعذر من الافعال مع وجود العرج ، وعن المريض فيما يؤثر المرض في اسقاطه) . (ص . ١١٤) .

وعليه ، فان الاعمال التي تتطلب الابصار من الاعمى مثلا تسقط عنه ، وما عداها ليس للاعمى عذر في عدم القيام بها وهذا ما وضّحه قول رسول الله لابن ام مكتوم " ما اجد لك رخصة " عندما استعسر عن سماعه للاذان . فهذا الحديث مدعاة لنبذ التواكل لدى المعوقين ، والانطلاق الى المجتمع مستعينين بما وهبهم الله من اعضاء سليمه اخرى . وكذلك فأن المبدأ الثاني في هذا البعد : قد اعتمده الاسلام لبث الثقة في نفس المعوق عن طريق النظر الى الجوانب الايجابية لديه ، ولتنبيهه بانه عنصر فاعل في المجتمع ، لا يمكن الاستغناء عن طاقته في تسيير عجله المجتمع فالاعاقة ليست عائقا امامه كي ينتج ، ويصبح اقل اتكالية .

وفي التربية الحديثة الخاصة بالمعوقين يؤكد التربويون على اهمية بث الثقة في نفس المعوق ، وابعاده عن الإتكالية ، ومحاولة استغلال طاقاته ، وقدراته افضل إستغلال ، حتى يشعر بقيمته الانسانية الكاملة وقدرته الانتاجية . وقد اشار (عبدالرحيم ، ١٩٨٣) الى هذا المبدأ ، (حيث اعتبر ان المبدأ الاساسي في التعامل مع المعوّق هو محاولة تكوين الاتجاه النفسي لديه ، وان يحس ويؤمن بقيمته الانسانية الكاملة وقدرته الانتاجية ، انه بذلك يصبح أقل إتكالية ، واكثر استقلالية وقدره على العطاء . وكذلك زرع الثقة في نفس المعوق ، وتنمية ناحية الامكان والقدرات ، بدلا من التركيز على الاعاقة . ان عدم عزل المعوق عن تيار الحياة العامة في مدها وجزرها ومشاركته فيها ، جزء اساسي من رعايته ، ومن اطلاق عُقدِه وحلّها وتمكينه من تجاوز الاعاقة) ، (ص . ١٣٤) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتجدر الاشارة في نهاية هذا الفصل الى نسب كميّة لمجموع الآيات القرآنية التي ورد ذكر فئات الاعاقة فيها بشكل صريح مقارنة مع مجموع ايات القرآن الكريم كاملة ، وكذلك نسبة الاحاديث النبوية الشريفة التي ورد فيها ذكر فئات الاعاقة بشكل صريح مقارنة مع مجموع الاحاديث التي وردت في الاسانيد التسعة • وهي نسب كمية تقريبية :

أ - كانت النسبة المئوية للآيات التي ورد فيها ذكر فئات الاعاقة بشكل صريح تساوى (٠٠١١٢ ر ٠٪) تقريبا ، وكان التناسب ايضا يساوى (١ : ٨ ر ٨٩٠) تقريبا بمعنى انه يقابل كل اية ورد ذكر فئات الاعاقة فيها (٨٩٠) آية اخرى لم يرد ذكر فئات الاعاقة فيها

ب - كانت النسبة المئوية للاحاديث التي ورد ذكر فئات الاعاقة فيها بشكل صريح يساوى (٠٠٠٤ ر ٠٪) تقريبا ، وكان التناسب ايضا يساوى (١ : ٢٥٠٠) بمعنى انه يقابل كل حديث ورد ذكر فئات الاعاقة فيه بشكل صريح ، (٢٥٠٠) حديث لم يرد فيه ذكر فئات الاعاقة •

ان النسب الكمية سابقة الذكر لا تشير بالضرورة الى ان الاسلام قد اهمل المعوقين ، ولم يعرهم كبير اهتمام ، وانما هو من زيادة الاهتمام بهم ، فالايات القرآنية والاحاديث النبوية التي لم يرد ذكر فئات الاعاقة فيها بشكل صريح ، قد شملت المعوقين في البناء الاجتماعي والانساني العام ، فالآيات والاحاديث لم تخص بالذكر المعوقين لانها اعتبرتهم جزءا من المجتمع الاسلامي ، فلم تفرض الصلاة على غير المعوقين ، ولم توجب الزكاة على غير المعوقين ، ولم تحرم الغيبة والنميمة والاستهزاء الصادر فقط عن غير المعوقين ، وانما شملتهم جميعا لشموليتها لجميع افراد المجتمع • وهذا التخصيص البسيط في تلك الآيات والاحاديث جاءت زيادة يظهر عناية وتربية أخرى للمعوقين •

وكذلك فان القرآن الكريم والحديث النبوى لا يقدّر تقديرا كميا وانما محتوى الآيات القرآنية والاحاديث النبوية هو الاساس ، فقد كان محتوى الآيات القرانية والاحاديث النبوية كافيا تماما لتغطية جميع ابعاد التربية الخاصة بالمعوقين وأستشهد على هذا بأن القرآن الكريم قد غطى موضوع الوضوء على اهميته بنصف آية من القرآن فقط ، فليس لقائل ان يقول بأن الوضوء ليس له اهمية في الاسلام لان الله ذكره في نصف اية فقط •

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصـــل الخامـــس

مناقشة النتائج والتوصيـــات

أجريت هذه الدراسة من اجل التعرف على فئات الاعاقة التي وردت في القرآن الكريـــم والحديث الشريف ، وعلى المبادئ والتوجهات الخاصة بتربية المعوقين التي يعتمدها الاســـلام ، المستنبطة من الآيات والاحاديث ، ومدى مطابقة هذه المبادئ والتوجهات المستنبطـــة ، بالمبادئ الحديثه الخاصة بتربية المعوقين .

ولقد اظهرت النتائج ان الايات القرآنية والاحاديث النبوية تتضمن نصوصا صريحه فيما يتعلـق بالمعوقين بمختلف فئات اعاقتهم . وهي الاعاقة السمعية والاعاقة البصرية ، واضطرابات الاتصـــال والاعاقة الجسمية والصحية ،والاعاقة العقلية ، وكذلك الاعاقات المتعددة ، وان تفسير هذه النصوص يدل على اعتراف الاسلام كدين عقيدة وحياةبالاعاقة والمعوقين بين افراد المجتمع .

وقد تم التوصل الى تسعة مبادئ صريحه استنبطت من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، تم تصنيفيها في ثلاثة ابعاد ،

البعد الاول : مبادئ نظمت علاقة الفرد المعوق بالخالق سبحانه .

البعد الثاني : مبادئ نظمت علاقة الفرد المعوق بالمجتمع .

البعد الثالث : مبادئ نظمت علاقة الفرد المعوق بذاته .

ويرجع عدم ذكر علماء علوم القرآن وعلوم الحديث لهذه المبادئ والتوجهات الواردة في الايـــات القرآنية والاحاديث النبوية ، او حتى الاشارة اليها الى حداثة هذا الميدان ، وعدم معرفتهـــم التفصيلية بجميع أبعادة ، ولذلك اقتصرت شروحاتهم للايات والاحاديث التي تكلمت عن المعوقيـــن على اظهار الجوانب الفقهية الخاصة بهم او اظهار بعض الجوانب الانسانية والاجتماعية فـــي التعامل معهم..

وقد اظهرت النتائج ايضا عدم تعارض المبادئ والتوجهات المستنبطة من الآيات القرآنيـــة

© Arabic Digital Library Yarmouk University

والاحاديث النبوية مع المبادئ الحديثه لتربية المعوقين ، حيث ان معظم المبادئ التي تتسم استنباطها من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، وجدت مثيلاتها في المبادئ الحديثة لتربية المعوقين ، عدا المبادئ التي تضمنها البعد الاول وسبب هذا التمايز بين المبادئ المستنبطة من الايات والاحاديث ، والمبادئ الحديثه في تربية المعوقين ، هو ان الاسلام عقيدة تنظم علاقة الفرد بذاته ، والمجتمع ، وكذلك ينظم علاقة الفرد بالخالق سبحانه وتعالى • اما التربية الحديثه فتنظم علاقة الفرد بذاته وبالمجتمع فقط

ومن الملاحظ ان المبادئ المستنبطة لم تأخذ شكل التشريع او القانون ، كما في التشريعات القوانين الحديثه الخاصة بالمعوقين • كالقوانين الخاصة بتعليم او تشغيل المعوقين • وانما جاءت على شكل توجيهات (اوامر ونواهى) ، من عند الله - عز وجل - في الآيات ، وتوجهات وتطبيقات من خلال الاحاديث النبوية الشريفة • ويمكن اعتبار هذه التوجيهات والتطبيقات بمثابة تشريعات بهدف تنظيم المجتمع ، فالتشريع الاسلامي منهج حياة ، تطبقه وتسير عليه مختلف فئات المجتمع •

وهذه ميزة فاقت بها مبادئ الاسلام المبادئ الحديثة الخاصة بتربية المعوقين • فمع وجود التشريعات والقوانين الحديثه التي تنادي بحقوق المعوقين ، وتحرص على تحقيقها ، الا ان هناك ممارسات تتعلق بالاتجاهات نحو المعوقين • فالقوانين تُلزِمُ الأفراد لكنها لا تصل الى نفوسهم وتغير اتجاهاتهم نحو المعوقين ، فمع وجود القوانين الملزمه بتشغيل المعوقين ، والمؤكدة لحق المعوقين في التعليم ، الا ان المؤسسات المعنية بذلك لا تطبق القوانين بالاسلوب الذى يخدم المعوق وانما الاسلوب الذى يخدم مصلحتها ، وذلك نابع من النظرة السلبية الى المعوقين بانهم غير فاعلين او غير قادرين على القيام بواجبات العمل او ليست لديهم القدرة على التعليم ولا يقضى على هذا الاتجاه السلبي لدى الافراد العاديين ، سوى الوازع الداخلي الذى توجده القناعات بالمبادئ • والاسلام يقذف هذا الوازع في قلوب اتباعه فيغير اتجاهاتهم نحو المعوقين من السلبية الى الايجابية •

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومما يجدر ذكره هنا ، ان استخدام الوجه السلبي لمسميات فئات الاعاقة في الآيات القرآنية لا يعنى تشنيعا وتعنيفا للمعوقين ، وانما إظهارا لأهمية تلك الهبات التي منحها الله للانسان كي يستخدمها للوصول الى الهداية • ومن هنا ، فقد جاءت الآيات تلك ،تعقيبا وتوبيخا للافراد المنحرفين عن الاسلام ـ طريق الحق والهداية ـ حيث انهم لم يستخدموا تلك الهبات من سمع وبصر وعقل وغيرها في الوصول الى طريق الحق والصواب •

ونذكر من هذه الايات ، قوله تعالى :

" أفانت تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان في ظلال مبين " (الزخرف ، ٤٠)

" ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون " (الاعراف ، ١٧٩)

" صم بكم عمى فهم لا يرجعون " (البقرة /١٨) •

" صم بكم عمى فهم لا يعقلون " (البقرة / ١٧١ •

وبعدها جاء المبدأ الذى خص المسلمين فقط وهو " تطمين قلوب المعوقين ، بأن حرمانهم من بعض الصفات التي منحها الله لغيرهم من العاديين ، سوف تعوض لهم اضعافا مضاعفة يوم القيامة " فمقدار الاجر الذى سيأخذونه يوم القيامة يفوق اهمية المميزات والصفات والحواس التي حرموها في الدنيا ، والتي لم ينتفع بها الكافرون من العادين ، فاستحقوا بذلك دخول النار •

وكنظرة عامة ، فأن الاسلام لا يحمّل الفرد المعوق مسؤولية اعاقته فليست الاعاقة من منطلق العقاب • وانما هي ابتلاء من الله لعباده ، ولذلك لم يغفل الاسلام حقوقهم ، بل ركز على ادائها لهم • وكذلك اعفاهم من بعض الواجبات ، واجزل الاجر العظيم لهم يوم القيامة •

ان الدين الاسلامي دين حياة يحكم افراده بقيم لا يحيدون عنها كالعدل والمساواة والتراحم والتعاطف " محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم " (الفتح / ٢٩) ومن هنا نجد ان الاعاقة كمشكلة واقعية قد اخذت حيزا في المجتمع،فالمسلمون احق واولى الناس بتربية ورعاية المعوقين من غيرهم •

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واذا استخدمنا ما يدعو اليه الاسلام وما حثّ عليه من تكافل وتعاون وتراحم ، فاننا سنلمس عقدا واضحا في الخدمات التي تقدم للمعوقين ، لان لتعليمات الاسلام قوة نافذة الى قلوب اتباعه تحول اتجاهها من اتجاه سلبي نحو المعوقين الى اتجاه ايجابي فعلي نحوهم .

واخيرا ، تعتبر هذه الدراسة هي الاولى في تعرفها على المبادئ والتوجهات الاساسية في تربية المعوقين بشكل تفصيلي من منظور اسلامي ، كما تعكسه الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، وعليه فان الباحث يوصي باكمال البحث في هذا الميدان عن طريق الرجوع الى مصادر اضافية في الحديث فقد وجد الباحث ايضا احاديث يستنبط منها مبادئ اخرى ، ولكنه استثناها لعدم دخولها في مصادر دراسته ، ومنها :

((عن انس - رضى الله عنه - انه مر رجل برسول الله ، فقال رجل من الحاضرين يا رسول الله هذا مجنون ، فأقبل النبى - صلى الله عليه وسلم - على هذا الرجل فقال : أقلت مجنون انما المجنون المقيم على معصية الله ، ولكن هذا مصاب ".

ونجد في التربية الحديثه الخاصة بالمعوقين ، مبدأ يشابهه ، وهو مبدأ ((تجنب التسميات التي تتضمن معاني سلبية)) . (ويؤكد هذا المبدأ على ضرورة البعد عن استخدام المصطلحات التي تتضمن معاني سلبية مثل الطفل " القابل للتعليم " " وغير القابل للتعليم " او القابل للتدريب " " وغير القابل للتدريب " او مثل " الأبلة " و "المأفون " ... الخ . ان مثل هذه التسميات ما هي الا وصمة تعكس آثرا سلبية على اتجاهات الاهل والمربين نحو الطفل المعوق ، وتحول دون اعطاء الفرصة التربوية المناسبة) .(داود ، طعمة ، القريوتي ، ١٩٨١)-- وبالرجوع كذلك الى الفكر التربوى لدى المربين المسلمين وما صدر عنهم من اقوال وافعال او ممارسات تعكس الصورة الاسلامية لطبيعة تربية الاسلام للمعوقين بهدف بلورة المبادئ الاساسية التي يتعتمدها الاسلام في تربية المعوقين .

ويوصى الباحث ، ايضا بالبحث في التربية الخاصة في القرآن والحديث ، وبكل الفئات التي تشملها التربية الخاصة حتي يدخل ضمنها المتفوقون والموهوبون ، بمعنى ان لا يقف الباحثون عند تربية المعوقين وانما عليهم ان يوسعوا نطاق البحث في هذا المجال قدر المستطاع .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المراجع العربيـــــة

- ابو غده ، عبدالستار • (١٩٨٣) • رعاية المعوقين في الاسلام • المسلم المعاصر • ٦ • (٢٤) • ١١١ ـ ١٢٠ •

- البغدادي ، احمد • تاريخ بغداد او مدينة السلام • بيروت : دار الكتاب العربي •

- الترمذي ، محمد • (١٩٦٥) • سنن الترمذي ، القاهرة : مطبعة مصطفى الحلبي •

- الحديدي ، منى (١٩٨٦) • " مقدمة في التربية الخاصة " • ورقة قدمت في دورة العاملين مـــع المعوقين حركيا • عمان ، ٦/٢٨ ـ ٧/٣ • ١٩٨٦ •

- الدارمي ، عبدالله (١٩٦٦) • سنن الدارمي • المدينة المنورة : نشرة عبدالله هاشم اليماني

- الذهبي ، محمد ، (١٩٧٦) • التفسير والمفسرون • مصر والعراق : دار الكتب الحديثه •

- السجستاني • سلمان • سنن ابي داوود • بيروت : دار احياء التراث العربي •

- الشيخ ، يوسف ، عبدالغفار ، عبدالسلام • (١٩٨٥) • سيكولوجية الطفل غير العادي والتربية الخاصة • بيروت : دار النهضة العربية •

- الطبري ، محمد • (١٩٥٤) جامع البيان في تأويل القرآن : القاهرة : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي واولادة •

- العسقلاني ، ابن حجر (١٩٥٩) • فتح الباري شرح صحيح البخاري • القاهرة : شركة مصطفى الحلبي واولادة •

- النسائي ، احمد • سنن النسائي • بيروت : دار القلم

- النووي ، يحيى • صحيح مسلم لشرح النووي • عمان : دار الفكر •

- الهاشمي ، عابد • (١٩٨٢) • مدخل الى التصور الاسلامي للانسان والحياة • عمان : دار الفرقان •

- حسن ، زينب • (١٩٨٧) • تربية المعوقين • المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم • تونس •

- حمزة ، مختار • (١٩٨٢) سيكولوجية المرضى وذوى العاهات • القاهرة : مكتبة الخانجي •

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ حنبل ، احمد • (١٩٧٥) • مسند الامام احمد بن حنبل ، عمان : دار الفكر

ـ حوى ، سعيد • (١٩٨٥) ، الاساس في التفسير • القاهرة وحلب وبيروت : دار السلام الطبعة الثانيـــة •

ـ داود ، فوزى ، طعمة ، هاله ، القريوتي ، يوسف • (١٩٨١) مراكز المعوقين عقليا انشاؤها وادارتها • عمان ـ الاردن •

ـ رضا ، محمد • تفسير المنار • الطبعة الثانية • بيروت : دار المعارف

ـ صادق ، فاروق • (١٩٨١) ، نظرة عامة الى تربية المعوقين في الدول العربية • التربية الجديدة ٨ ، (٢٤) ، ٥٠ ـ ٥٩ •

ـ عبدالباقي ، محمد • سنن ابن ماجه • عمان : دار الفكر

ـ عبدالباقي ، محمد • الموطأ للامام مالك • القاهرة : مطبعة عيسى الحلبي •

ـ عبدالرحيم ، فتحي • (١٩٨٣) • ((الاعاقة والمعوقين في اطار التخطيط الشامل للثقافة العربية)) دراسة عرضت في ندوة ثقافية المعوقين • الكويت ، آذار ١٩٨٣م •

ـ عبدالعزيز ، أمير • (١٩٨٤) • الانسان في الاسلام • عمان دار الفرقان •

ـ عثمان ، عبدالرحمن • (١٩٦٩) • عون المعبود شرح سنن ابي داوود مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية • المدينة المنورة : المكتبة السلفية

ـ فرحان ، اسحاق ، مرعي ، توفيق ، بلقيس ، احمد ، (١٩٨٤) • المنهاج التربوى بين الاصالة والمعاصرة ، عمان : دار الفرقان ، دار البشير •

ـ قرون ، السيد ، (١٩٧٥) ، الاعمي الذى حمل اللواء في معركة القادسية • الازهر ذو الحجـة ١٣٣٤ هـ ـ يناير ١٩٧٥ ، ص ١٠٦٤

ـ قطب ، سيد (١٩٧٩) في ظلال القرآن • بيروت والقاهرة : دار الشروق

ـ مظر ، بيتر ، (١٩٨١) • تربية المعوقين ضمن نظام التعليم العادى • (ترجمة سليمان ابو علي) التربية الجديدة ، ٨ ، (٢٣) ، ٦٣ ـ ٧٣ •

ـ لاريك ، هيلينا (١٩٨١) • تشريعات في حقل التأهيل المهني للمعوقين• (ترجمة احمد ابو اصبع) التربية الجديدة ، ٨ ، (٢٣) ، ٧٤ ـ ٨٤ •

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1- Hallahan , Daniel P. & Kauflman , James M. (1987) Exceptional children , Introduction to special education . Prentice - Hall , Inc .

- Heward , William L. & Orlansky , Michael D. (1985) Exceptional Children U.S.A. A. : Charles E. Merrill Publishing Co .

- Hewett , F. M. & Forness , S. R. Educatin of exceptional Learners . Boston : Allyn & Bacon , (1977) .

- Kirk , Samuel A. & Gallagher , James J. (1983) . Educating Exceptional Children . Boston : Houghton Mifflin Co .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

Education of the Handicapped In The Holy Quran & Hadith

Jamal M. Al- Qassim , M. A. , Educational Psychology Yarmouk University, 1989

Supervisor : Dr. Shafiq F. Hassan

This study aimed at analysing the Quranic verses and the prophet's Hadith (tradition) that have direct relationship with the handicapped , through answering the following questions :

1- What are the handicapped categories , covered by the Quranic verses and prophet't tradition ?

2- What are the principles and trends that can be deducted from the Quranic verses and prophet's sayings concerning the handicapped , and how can they be categorised ?

3- How colse are thes principles and trends in the Quran and the prophet's tradition to the principles of special education ?

Since this study is Analytic , it used a group of resources , those were :

1- Interpretation of Quranic verses three of them were modern and one was old .

2- Prophet's tradition of 9 resources only (Al asaneed Al tsa) .

As a resuit of answering the three qustions the study showed that the holy quran and the prophet's tradition had an intrest in the handicapped education . And categorised the ranks of the handicapped as sight , hearing . communication disturbances , physical health handicape and mental retardness , alnog with nine principles were deducted from the Quranic verses and prophet's sayings concerning

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

the handicapped education they were classified into 3 dimensions :

a - Relatians of the handicapped nadAllah (external relation) . e . g. handicappe were granted (higher privilegos- Alrukhas -) over any other individual in the Islamic community .

b- Relations of the handicapped and the society . (external relation). e . g , to integrate them in the society and not to exclude thm from any ordinary activities that . ordinary individual might practice .

c- Relation of the handicapped with himself (internal relation) e . g, building up one's self-confidence by giving him independence and by looking at his poiti aspects .

The results showed that there is no contradiction between the principles derived from the Quranic verses and prophet's sayings along with the modern principls and trends in the field of special education .

The discussions of the results showed that Islam doesn't look at the handicapped as responsible for his impairment and Islam considers him as an individual with some thing wrong in his body and so Islam greatly cares for educati and protecting this individual besides providing an enviornment in which the handicapped individval lives on all the levels (Leaders / Individuals) to start their education and caring for them as an inseperable part of the comprehen beliefs .

This study recommended conducting more studies that would enrich this new field of study and clarify its all dimension .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University